سلسلة الأعمال التاريخية (1) تحقيق وثائق

زِمام بلد غدامس القديمة

1181هـ 1767م

مؤلف مجهول

(من أعيان غدامس في القرن 12هـ)

تحقيق

توفيق عيّاد الشقروني

2026

LIBYAN WORD BRIDGE

الجمعية الليبية للدراسات الأمازيغية

عنوان الكتاب: زمام بلد غدامس القديمة - تحقيق مخطوط

تأليف: مجهول

تحقيق: توفيق عيّاد الشقروني

الناشر: الجمعية الليبية للدراسات الأمازيغية/ مؤسسة Libyan Word Bridge

السنة 2026م

سلسلة الأعمال التاريخية (1)

التصميم والإخراج: الناشر

LIBYAN WORD BRIDGE

الجمعية الليبية للدراسات الأمازيغية

إهداء

إلى صديقي التارقي الغدامسي

بشير موسى فرج اق مامه

تحقيق مخطوط

زِمام بلد غدامس القديمة

مقدمة التحقيق

يتناول هذا التحقيق دراسة وتحليل مخطوط يمثل مجموعة من النصوص التاريخية والاجتماعية والإدارية النادرة الخاصة بمدينة غدامس، وهو نص جاء في هيئة أوراق تُعرف باسم «زِمام» وتعني «السجّل» وفيه توثيق لفترة مفصلية من تاريخ مدينة غدامس الليبية بين القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين.

ويعود الفضل في حفظ المخطوطة إلى الكاتب مصطفى خوجة، حيث تُعد النسخة التي خطّها بيده الأصل والمرجع الأساسي الذي استند إليه هذا التحقيق. وقد لعبت نسخة «الخوجة» دورًا تاريخيًا في استمرارية النص وتداوله، إذ ثبت من خلال المقارنة أن النسخ الأخرىٰ المتاحة قد استقت مادتها منها مباشرة. فقد صرح ناسخ النسخة الثانية، الذي ذكر اسمه (أحمد) ودون تفاصيل إضافية، باعتماده الكامل على نسخة الخوجة، كما سلك ناسخ النسخة الثالثة، الذي أغفل ذكر اسمه، النهج ذاته مشيراً إلى نقله عن نسخة الخوجة. وهذا الاعتماد المتكرر يؤكد القيمة العلمية والمكانة المرجعية التي حظيت بها نسخة مصطفى خوجة في توثيق تاريخ غدامس، وسوف نقوم لاحقًا بتفصيل التواريخ الخاصة بكل نسخة لتوضيح التسلسل الزمني لعمليات التدوين.

الوصف المادي للمخطوطات المعتمدة

اعتمد التحقيق على ثلاث نسخ رقمية من مقتنيات المكتبة الوطنية الفرنسية (BnF)، وقد تم فحصها والمقابلة بين نسخها.

النسخة الأولى،(ARABE1891) وهي نسخة مصطفى خوجة الأصلية، تُعد المرجع الأساسي وتشكل نسخة مستقلة تتألف من سبع ورقات (13 صفحة) بمعدل 17 سطر مكتوبة بخط مغربي واضح، وتحمل الأختام التاريخية للمكتبة الإمبراطورية وعلامات الأرشفة الفرنسية (Sup. Ar. 2083)، ما يوثق مسارها التاريخي. وصرح الناسخ بإتمام النسخ بتاريخ 7 محرم 1181هـ/ 1767م

النسخة الثانية، (ARABE1829) تتألف من ثمان ورقات (15 صفحة) بمعدل 14 سطر والتي نقلها (أحمد)، وُجدت ضمن مجموع به كتاب ابن غلبون المسمى «التذكار فيمن ملك طرابلس أو كان بها من الأخبار»، ويشغل النص المتعلق بغدامس الأوراق من 127 إلى 132، وقد صرح الناسخ بنقله عن نسخة الخوجة. وفي آخر كتاب الفقه الذي يسبق ورقات الزمام الغدامسي، وأتم النسخ في -20رمضان 1244هـ/ 1829م،. أُرِّخَ انتهاؤه من نسخ زمام غدامس في اليوم الموالي 21 رمضان.

النسخة الثالثة، (ARABE1954)، تتألف من ثلاث ورقات (6 صفحات) بمعدل 28 سطر. ووُجدت ضمن نفس المجموع الخطي كتاب عن تاريخ طرابلس الغرب، وهي منقولة أيضاً عن نسخة الخوجة

دون ذكر اسم الناسخ، وأُرخت بتاريخ 7 محرم 1181هـ / 1767م بمعنى أنها نُسخت عن الأصل بخط الخوجة.

إنّ وجود النص ضمن مجاميع خطية يحمل دلالة علمية وتاريخية هامة، فهو يعكس انتشار المخطوط وتداوله بين النساخ وطلاب العلم في ذلك العصر، إذ كانت هذه «الكُنّاشة» تُعد مرجعًا لا غنى عنه لفهم الأوضاع الاجتماعية والإدارية للمدينة. وكونه ضمن مجاميع تضم نصوصًا فقهية أو تاريخية أخرى يشير إلى القيمة الموسوعية للمادة العلمية التي يحتويها، إذ لم يُنظر إليها كأوراق إدارية عابرة، بل كوثيقة تاريخية تستحق الحفظ والتدوين. والتعدد في النسخ، سواء كانت مستقلة أو ضمن مجاميع، أتاح لنا فرصة مقابلة النصوص وضبط السقط أو التحريف الذي قد يطرأ على نسخة دون أخرى،مما يضمن إخراج النص في أقرب صورة لما وضعه جامعها الأصلي.

محتوى المخطوط وأهميته

المخطوط يقدم صورة حية لبنية المجتمع الغدامسي وأنظمته الداخلية، ويبدأ النص بالوصايا والحكم الاجتماعية، حيث يقدم نصائح أخلاقية وإرشادية حول التعامل مع الحاكم والجار والضيف، وأهمية العدل والصدق، وهو ما يعكس القيم السائدة في ذلك المجتمع. بعد ذلك، ينتقل (الزمام) إلى سرد التاريخ الغدامسي، فيروي الروايات المحلية حول تأسيس غدامس، وأصل تسميتها، وهجرات القبائل الأولى مثل بني وليد وبني وازيت وغيرها من البطون ذات الأصول العربية أو الأمازيغية. ويمثل السجل التاريخي والسياسي قلب (الزمام)، إذ يسجل بالتفصيل الصراعات الداخلية بين القطبين الرئيسيين في المدينة، ويتناول علاقة غدامس بالسلطة المركزية في تونس («الدولة الحفصية») ويذكر الحملات العسكرية المحددة مثل حملة عام 1018 هـ وحملة عام 1051 هـ مورداً أسماء القادة والضرائب المفروضة. كما يحتوي (الزمام) على معلومات إدارية وتنظيمية توضح توزيع الضرائب والمسؤوليات الاجتماعية وتقسيم الموارد وحقوق الضيافة، ويختتم النص بوصف تقني مفصل للقادوس، الساعة المائية التي كانت تستخدم لتوزيع مياه العين على الأهالي بدقة متناهية، ما يجعله وثيقة نادرة في تاريخ العلوم والتقنية بشمال إفريقيا. وتكمن الأهمية الكبرى (للزمام) في كونه مصدرًا أوليًا نابعًا من داخل المجتمع الغدامسي نفسه، ويقدم رؤية خالصة لتاريخ المدينة وعلاقاتها السياسية والتحديات التي واجهتها في القرنين السابع عشر والثامن عشر.

المؤلف

نسبة المخطوط ومؤلفه

«موفق بن قاسم الميـر» أو «معافى بن قاسم الميـر»، فإن المخطوط في حقيقته مجهول المؤلف، والأسماء المذكورة قد تعود لجامع المخطوط أو مالكه، أما «مصطفى خوجة» فهو ناسخ المخطوط وليس مؤلفه، ونسبته إليه تعد خطأً في الفهرسة.

إن الفحص الدقيق للنسخ الثلاث المعتمدة يكشف أن اسم (MUAF a ibn Qsim al-Mir) أو «موفق بن قاسم الأمير» لا يظهر أبداً في متن المخطوط، وأن «مصطفى خوجة قاسم» إنما هو ناسخ الزمام لا مؤلفه. وعليه، يظل اسم المؤلف محل شك كبير. وبما أنه لا توجد مؤلفات أخرى مؤكدة لهذا الشخص، فإن الاسم المقترح يبقى مرتبطاً بهذا النص وحده، ولا يُعرف على وجه اليقين مصدر المفهرسين في إثباته.

ويُظهر تحليل نصوص الزمام أن المؤلف شخصية تاريخية محلية عاشت (على الأرجح) في القرن الثامن عشر الميلادي، ويندر ذكرها في كتب التراجم والمصادر الكلاسيكية. وجوده التاريخي مرتبط أساساً بهذا العمل المؤرخ بسنة 1181هـ / 1767م، وهي الإشارة الزمنية الأوضح لحقبة نشاطه. لا يُعرف عنه أنه كان من العلماء المشهورين في الفقه أو الحديث، ولا تُذكر له رحلات أو حلقات دراسية أو انتماءات علمية بارزة، مما يرجّح أنه كان كاتباً ومؤرخاً محلياً. ويبدو أنه من أهل غدامس نفسها أو من محيطها المباشر، لسعة اطلاعه ودقته في وصف عمران المدينة ونظمها الاجتماعية والإدارية، وهي معرفة لا تُكتسب إلا بالمعايشة.

ومع هذا الغموض حول شخصية المؤلف، تبقى قيمة النص التاريخية عالية جداً؛ فهو شهادة داخلية نادرة عن غدامس في القرن الثامن عشر، ونموذج واضح لدور الكتّاب المحليين في توثيق ذاكرة مجتمعاتهم حين غابت عنها الأقلام الكبرى.

أما عنوان النص في الأرشيف الفرنسي «مونوغرافيا مدينة غدامس» فهو توصيف حديث اعتمدته المكتبة، وليس عنوانًا أصليًا. والمتن يكشف أنه في الأساس تقييدٌ لـ«زمام غدامس» (أي السجل الجامع لأحوال المدينة) وقد صرح المؤلف بنفسه أنه اعتمد على «عقود الأوائل» وعلى ما سمعه من «الأكابر الثقات»، مما يؤكد أن عمله جمعٌ وتدوينٌ من مصادر مكتوبة قديمة وروايات شفوية، ومشاهدات معاصرة. وهناك إشارات إلى أن التأليف جاء بناءً على طلب بعض الأشخاص دون تحديد هويتهم صراحة، وهو مُوجّهٌ إلى شخص محدد لم يُذكر اسمه، ومما يوضح الطابع الشخصي والمباشر للنص اعتماد المؤلف على معاينته الشخصية للوقائع. كما يركز على الأحداث والوقائع التاريخية، والاجتماعية المحلية ما يظهر أن الهدف كان التوثيق للتاريخ المحلي للمدينة.

أسلوب الجامع ومنهجه

يتميز مخطوط غدامس بأسلوب فريد يعكس شخصية جامعه، الذي كان مدونًا ذا رؤية ومنهج واضحين. يتميز أسلوبه الأدبي واللغوي باللغة المباشرة والإيجاز، خاصة في الأجزاء التاريخية والإدارية، حيث تكون الجمل قصيرة ومركزة تهدف إلى توصيل المعلومة بدقة. ويظهر التأثر والتناص الديني واضحًا في النص، فهو لا يكتفي بالاقتباس المباشر، بل يدمج عبارات قرآنية ونبوية في نسيج جمله، مثل قوله «وقولوا الحق ولو على أنفسكم» و«لا تأخذكم في الله لومة لائم»، مما يضفي على كتابته سلطة روحية ومعرفية. كما وظف المؤلف المفردات والمسميات المحلية، وأسماء الأدوات والأماكن جاعلاً من نصه وثيقة أنثروبولوجية ولغوية تحفظ جزءًا من لهجة

أهل غدامس.

يمتاز منهجه بالجمع والتدوين لا الإنشاء، ويحدد مصادره بوضوح، بالقول من «عقود الأوائل» و«ما سمعناه من الثقاة». وينظم مادته زمنيًا وموضوعيًا، بدءًا بالتأسيس الأسطوري للمدينة مرورًا بالأنساب ثم الأحداث التاريخية وصولًا إلى التنظيمات الإدارية. من سماته الأمانة في النقل والتعليق، فهو أمين في نقل الروايات، حتى الأسطورية منها مثل أسطورة «غدانا أمس»، ولكنه لا يتردد في إبداء رأيه أو تعليقه مثل وصف اسم «بني مليذة» بأنه «اسم دجال». وتبرز الدقة في التوثيق من خلال ذكر التواريخ الهجرية بدقة، وتحديد أعداد الجنود والضرائب، ووصف الساعة المائية بالتفصيل.

الناسخ (مصطفى خوجة بن قاسم الحنفي)[1]

إن ناسخ هذا المخطوط شخصية معروفة وهو عَلَم من أعلام ليبيا في العهد القرمانلي، وشخصية محورية جمعت بين المناصب السياسية الرفيعة والريادة الثقافية والفكرية. إنه مصطفى بن القاسم خوجة المصري، المعروف أيضاً بـ مصطفى الكاتب.

اسمه ونسبه

ورد اسمه في الوثائق بأشكال متعددة تكشف عن مكانته ومكانة أسرته. ففي سجلات المحكمة الشرعية ورد اسمه: (مصطفى بن المرحوم القاسم آغا المصري). وفي إحدى نسخه الخطية، عرف بنفسه بأنه (الناسخ مصطفى خوجة بن قاسم بن عبد الله قرجي النسب)،[2] مما ينسب عائلته المعروفة في طرابلس. ويبدو أن والده «القاسم» كان شخصية ذات شأن كبير في الدولة، حيث وردت له ألقاب رفيعة مثل «القايد قاسم»، و«القاسم آغا»، و«قاسم كاهية» (مستشار الباشا).[3] وفي هذا المخطوط ورد اسمه بصيغة (الكاتب مصطفى خوجة بن قاسم المصري).

وُلد مصطفى خوجة وترعرع في مدينة طرابلس خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي. تلقى تعليمه على يد كبار شيوخ عصره، أمثال الفقيه الشاعر سالم الفطيسي والفقيه عبد السلام بن ناصر.[4]

بفضل تفوقه الأدبي ومكانته الاجتماعية، تقلّد مصطفى خوجة مناصب سياسية رفيعة في عهد علي

1-بوسالم، عبد المطلب. «شيخ النساخين: مصطفى بن القايد قاسم آغا قرجي الملقب بالكاتب». مقال منشور على موقع مركز الشيخ علي الغرياني للكتاب. تم الاطلاع عليه في [2025/11/17].
https://www.shabcenter.ly/articles/figure/1351/.

2- بوسالم، «شيخ النساخين».

3-حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، ج1، تحقيق: محمد الأسطى وعمار جحيدر (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2001)، ص (رقم الصفحة).

4-أحمد بن حسين النائب الأنصاري، نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب (طرابلس: دار الفرجاني، 1994)، ص 134

باشـا القرمانلـي (1754-1793م/ 1207هـ). (ثـم اسـتخلصه علـي باشـا قرمانلـي لخدمتـه واتخـذه كاتبـاً لإنشـائه[1])
وهـو منصـب يعـادل كبيـر الـوزراء أو رئيـس الـوزراء فـي عصرنـا. وقـد وصـف نفسـه بفخـر فـي إحـدىٰ وقفياتـه عـام 1184هـ/1771م بأنـه [صاحـب إنشـاء الدولـة العليـة العلويـة وظهيـر المملكـة القرمانليـة]. كانـت لـه مكانـة دبلوماسـية مرموقـة، حيـث كان يُعـرف بيـن القناصـل الأوروبييـن بـ«الوزيـر الأول» (المينسـترو)، وكان أحـد الموقعيـن علـى أول معاهـدة للسـلم والتجـارة مـع إسـبانيا عـام 1198هـ/ 1784م.[2]

رغـم انشـغاله بالسياسـة، كان لمصطفـى خوجـة مشـروع ثقافـي نهضـوي رائـد. فقـد أنفـق جـزءاً مـن ثروتـه فـي بنـاء (مسـجده ومدرسـته ومكتبتـه الشـهيرة) بزنقـة الريـح فـي طرابلـس عـام 1183هـ/1770م. وتُعتبـر مكتبتـه، التـي أوقـف عليهـا قرابـة ثلاثمائـة مخطـوط فـي مختلـف العلـوم، (أول مكتبـة خاصـة تُفتـح للعامـة فـي ليبيـا)، وشـكلت نـواة لمكتبـة الأوقـاف لاحقـاً.

كان خوجـة نفسـه ناسـخاً ماهـراً، وعمـل علـى نسـخ عشـرات الكتـب، بعضهـا وصـل إلـى مكتبـات عالميـة مثـل جامعـة ييـل والمكتبـة الوطنيـة بباريـس، التـي تحتفـظ بنسـخته مـن (تاريـخ غدامـس) وهـو المخطـوط الـذي بيـن أيدينـا. كمـا زاره كبـار العلمـاء والرحالـة، مثـل الرحالـة المغربـي محمـد الناصـري الـذي وصفـه بأنـه «سـراج مملكـة آل قرمـان».

بعـد مسـيرة حافلـة بالعطـاء السياسـي والثقافـي، اعتـزل مصطفـى خوجـة السياسـة عـام 1207هـ /1793م وتفـرغ للتأليـف والتحقيـق. وقـد أكـد (بوسـالم)، بنـاءً علـى وثائـق المحكمـة الشـرعية ووقفياتـه، أن وفاتـه وقعـت بيـن عامـي 1215هـ/1801م و 1217هـ/1803م.[3]

الدراسات ذات الصلة بالمخطوط

حظـي النـص التاريخـي المتعلـق بغدامـس باهتمـام بعـض الباحثيـن، حيـث اسـتُخدم كمصـدر محلـي فـي دراسـات تاريخيـة وتراثيـة، دون أن يكـون موضوعًـا لتحقيـق علمـي مسـتقل. مـن أبـرز هـذه الدراسـات دراسـة الدكتـور حبيـب وداعـة الحسـناوي عـام 1979م بعنـوان: «حملـة رمضـان علـى غدامـس سـنة 1018هـ كمـا يصورهـا مخطـوط غدامـس»، والتـي ركـزت علـى الحـدث العسـكري وسـياقه السياسـي وعلاقـة غدامـس بالسـلطة المركزيـة فـي تونـس وطرابلـس خـلال العهـد العثمانـي الأول. اعتمـدت هـذه الدراسـات علـى مضمـون المخطـوط كمصـدر تاريخـي، دون ضبـط نصـه أو مقارنـة النسـخ الخطيـة، ولـم تتنـاول إشـكالات النسـبة أو التصحيفـات المحتملـة.

كمـا اعتمـد الدكتـور محمـد عمـر مـروان علـى مضمـون هـذا المخطـوط فـي دراسـته المعنونـة: «الحيـاة الاقتصاديـة والاجتماعيـة والثقافيـة فـي مدينـة غدامـس خـلال العهـد العثمانـي الثانـي 1835-1912م»؛ حيـث اسـتقى منـه تفاصيـل هامـة تتعلـق بالنظـم الجبائيـة، وتوزيـع المونـة، والأدوار الاجتماعيـة للقبائـل المحيطـة بالواحـة. ورغـم القيمـة التوثيقيـة

1-الانصاري .نفحات النسرين ص134

2- بوسالم، «شيخ النساخين».

3- بوسالم، «شيخ النساخين».

لعمله، إلا أنه تعامل مع المادة التاريخية للمخطوط كحقائق مسلّم بها، واعتمد عليها في استنتاجاته التاريخية دون إخضاعها لمجهر النقد والتحليل المنهجي، أو التدقيق في مدىٰ صحة النقول الواردة فيه. وبذلك، ظلّ استخدامه للمخطوط منصبّاً على استخراج المعلومة التاريخية الخام، دون التفاتٍ لضبط التصحيفات أو تحقيق المفردات الاصطلاحية التي قد يؤدي عدم تدقيقها إلى بناء تصورات غير دقيقة عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي لتلك المرحلة.

بناءً على ذلك، يبرز فراغ منهجي في دراسة المخطوط وتحقيقه علميًا، وهذا التحقيق يسعى لملء هذا الفراغ من خلال جمع النسخ ومقارنتها، ودراسة إشكالات النص والنسبة، مع التركيز على القسم الأخير المتعلق بنظام القادوس وتحليل هندسة توزيع المياه، إضافة إلى الدقة اللغوية وتفسير المصطلحات الغدامسية والأمازيغية.

منهج التحقيق

إعتمد التحقيق على مقارنة النسخ الثلاث المتاحة، مع اختيار النسخة الأولى كمرجعية لكونها الأقدم والأكثر موثوقية، واستخدمت النسختان الثانية والثالثة لمقابلة الفروق المحتملة في الأسماء والأرقام والمصطلحات وأساليب الكتابة، لتحديد الأخطاء والتحريفات التي طرأت على النص عبر النسخ المتلاحقة. تم نقل النص كما ورد في النسخ الأصلية، مع الحفاظ على ترقيم الأسطر كما هو في المخطوط، وتوثيق ذلك في الهوامش السفلية. ولم يُقسّم النص إلى فقرات، ولم تُدخل علامات تنظيمية غير موجودة، بينما أُدخلت علامات الترقيم الحديثة لتسهيل القراءة وتحقيق الانسيابية في المعنى. شمل التحقيق شرح المصطلحات الإدارية والعسكرية واللهجة العامية، مع التعريف بالأعلام والأماكن والقبائل المذكورة، باستخدام مجموعة واسعة من المعاجم والمصادر المحلية لتوضيح السياق التاريخي والاجتماعي والجغرافي، مع توثيق الظواهر اللغوية الخاصة بالمخطوط، مثل إبدال السين صاد وبعض التعابير المحلية، مع الإشارة إلى القراءات المختلفة عند الحاجة.

احتوت النسخة الثانية على عدة تصحيحات للنص الأصلي، سواء في الهوامش أو بين السطور، وقد تم توثيق هذه القراءات لدعم فهم الفقرات الغامضة، مع الإشارة دائمًا إلى الفروق بين النسخ في الهوامش عند الضرورة لتوفير مرجع دقيق للباحثين. أُعدت فهارس شاملة للأعلام والقبائل والأماكن والمصطلحات مع ضبط لغوي واصطلاحي دقيق، لتكون مرجعًا للباحثين في استخراج المادة العلمية من المخطوط، وتسهل دراسة السياق التاريخي والاجتماعي والثقافي للمدينة دون انحراف عن المصادر الأصلية..

دراسة تحليلية

الزمام كدليل استراتيجي لإدارة الأزمة السياسية

تُعد المخطوطات المحلية، لاسيما تلك التي اتخذت شكل «الأزمّة» (جمع زمام)، مستودعاً للذاكرة الجمعية وأداة لإدارة الشأن العام في الواحات الليبية. ولا يقف هذا المخطوط الذي بين أيدينا عند حدود التوثيق

التاريخي المجرد، بل يبرز كوثيقة سيادية وُضعت لغرض «توجيهي» صريح. وعبر تتبع بنية المخطوط وموضوعاته نجده يشير إلى أنه صِيغ ليكون بمثابة مرجع معرفي واستراتيجي لقائد أو مسؤول مفترض، حيث تدرج المؤلف من التأسيس التاريخي والجغرافي وصولاً إلى رسم معالم السياسة الدفاعية للمدينة تجاه السلطة المركزية. ويظهر الفحص الكلي لمشتملات هذا الزمام أنه صِيغ ليكون بمثابة «موسوعة إرشادية» ودليل مرجعي شامل؛ فاستعراض المؤلف الدقيق لأصل تسمية غدامس ونشأتها، وتتبعه لتكوينها السكاني وهجراتها المتعاقبة، وصولاً إلى تفكيك بنيتها الاجتماعية وعادات أهلها وعلاقتهم بالمحيط، يعد تدوين إخباري، ومحاولة لتوطين القائد الجديد في بيئته السياسية والبشرية. ويتأكد هذا البعد الوظيفي من خلال إدراج أدق تفاصيل النظام الاقتصادي والحيوي للمدينة، والمتمثل في «نظام القادوس» لتوزيع المياه، مما يعكس رغبة المؤلف في تمكين هذا المسؤول من فهم أدوات الإدارة المحلية والسيطرة على مفاصل الحياة اليومية.

ومن هذا المنطلق، تمثل وصية المخطوط: «ويا أيها الواقف على هذا إذ همك محاربة الترك فأنها أشد مرارًا واستعن بالله... واعمل مثل ما عمل قبلك» ذروة هذه الوثيقة التوجيهية، حيث ترتقي إلى مصاف «الوصايا السياسية-العسكرية» ذات الأبعاد الاستراتيجية. إذ يسعى الكاتب من خلال التحذير من «مرارة» المواجهة المباشرة والاستشهاد بتجربة «شيخ بني وازيت» في التمركز والمناورة، إلى رسم مسار بديل يوازن بين ممانعة الخضوع وبين الحفاظ على الكيان الاجتماعي من بطش «المحلة». إن إدراج مثل هذه الوصايا يؤكد أن المخطوط كان أداةً فكريةً لترشيد القرار السياسي لأعيان المدينة، عبر استحضار الذاكرة التاريخية وتوظيف المرجعية العقدية لتعزيز الوحدة الداخلية، مما يجعله نصاً مؤسساً لأدبيات المقاومة المحلية المحكومة بالحكمة والبراغماتية.

تأصيل تاريخ غدامس: قراءة تقابلية بين المصادر الكلاسيكية والإسلامية

تتجاذب المادة التاريخية لمدينة غدامس مسارات متباينة، تراوح بين المرويات المحلية ذات الصبغة الأسطورية وبين الحقائق العلمية المثبتة أثرياً وكلاسيكياً. فمن منظور النشأة، تدحض الشواهد التاريخية ما يتواتر في بعض المخطوطات المحلية حول تأسيس المدينة في عهد النبي إبراهيم الخليل؛ إذ يثبت التوثيق الكلاسيكي أن الظهور التاريخي الجليّ للمدينة يعود إلى الحقبة الرومانية تحت مسمى «كيداموس» (Cydamus)، بوصفها معقلاً استراتيجياً مهماً في نطاق نفوذ قبائل الجرمانت (Garamantes).

وقد كرّست المصادر اللاتينية هذا التأصيل، وفي طليعتها أعمال المؤرخ بليني الأكبر (Pliny the Elder) في القرن الأول الميلادي، الذي أرّخ لحملة القائد «كورنيليوس بالبوس» على المنطقة، واصفاً الواحة بأنها إحدى الحواضر المحورية في مجاهل الصحراء الكبرى. وهذا التوثيق الرصين يفضي بالضرورة إلى نفي التفسيرات اللغوية الشعبية المتأخرة، التي استندت إلى اشتقاقات عامية متكلفة مثل عبارة «غدانا أمس».

أما في سياق التحول الإسلامي، فثمة إجماع في المصادر التاريخية الباكرة على أن الفتح الفعلي للواحة قد تحقق في منتصف القرن الأول الهجري (سنة 42 هـ/ 662 م) على يد القائد عقبة بن نافع الفهري. ويأتي هذا

التوثيق ليفنّد ما يُشاع في بعض الرقاع المحلية التي تنسب الفتح لـ«عبد الله بن جعفر»، وهي نسبة لا تصمد أمام التحقيق التاريخي.

ويؤكد المؤرخون الأوائل، ومنهم ابن عبد الحكم والبلاذري، أن انضواء غدامس تحت لواء الدولة الإسلامية تم عن طريق «الصلح» لا «العنوة»؛ حيث ضرب عقبة بن نافع على أهلها جزية معلومة قدرها خمسة آلاف دينار. وقد كان هذا المسلك الاستراتيجي يهدف إلى دمج المنطقة في المنظومة الإسلامية الناشئة، وتأمين شريان التجارة القوافلية الممتد نحو أفريقيا جنوب الصحراء، مما جعل من غدامس نقطة ارتكاز حضاري واقتصادي لا غنى عنها.

عبقرية التنظيم المائي: نظام القادوس وتكنولوجيا العد

يُعد نظام «القادوس» في غدامس نموذجًا فريدًا يجمع بين الدقة الهندسية في إدارة المياه والتنظيم الاجتماعي العادل، حيث نجحت المجتمعات المحلية في ابتكار وسيلة تقنية متقدمة لاستبدال القياسات الفلكية المعقدة بنظام عملي يضمن التوزيع العادل للمياه. ويكمن الابتكار الأساسي في هذا النظام في التخلي عن الاعتماد على الساعات الشمسية والمنجمية، التي تختلف دقتها حسب الفصول والظروف الجوية، واستبدالها بأداة معيارية عملية هي «القادوس»، وهو سطل نحاسي معياري مزود بثقب دقيق في الأسفل يسمح بتسرب الماء بمعدل ثابت ومعروف. هذا التحول من القياس النظري إلى القياس المادي جعل الزمن ملموسًا ومرئيًا لجميع الأفراد؛ إذ يتم ضبط دورة اليوم الكامل من طلوع الشمس إلى طلوعها في اليوم التالي وفق سعة 700 سطل، بحيث يمثل كل سطل وحدة زمنية ثابتة. لا يمكن التلاعب بها، اذ حول الزمن إلى كمية مادية تسهل على الفرد معرفة حقه، دون معرفة رياضية مسبقة.

وتتجلى العدالة في هذا النظام من خلال تقسيم الوقت بدقة؛ فالليل يقسم إلى 24 جزءًا رئيسيًا، تتفرع بدورها إلى أرباع و«طرمسات» وأجزاء أصغر تعرف باسم «الحبة»، وهي أصغر وحدة زمنية يمكن قياسها. أما النهار، فيقسم إلى ثماني نتائج رئيسية، تتفرع لضمان تغطية كافة الحصص الزراعية مهما صغرت مساحتها، مما يعكس اهتماماً رياضياً متقدماً في تقسيم الموارد. ولتجنب الخطأ البشري، يتضمن النظام آلية «العد والتنفس»، حيث يقوم الحساب اليدوي بـ300 عدة تتخللها وقفات قصيرة أو «نفس» كل عشر عدات لضبط الإيقاع مع سرعة تقطر الماء. تضمن هذه الطريقة شفافية عالية تجعل العملية مفتوحة واجتماعية، حيث يشارك الجميع في مراقبة التوزيع، مما منع النزاعات وحافظ على استقرار الواحة لقرون. إن نظام القادوس يثبت أن الابتكار يمتد ليشمل تصميم الأنظمة الاجتماعية بحيث تتكامل التقنية مع العدالة لضمان استدامة الموارد الطبيعية عبر ممارسات مجتمعية.

استراتيجيات التفاوض والمواجهة: واقعة «رمضان باي»

تتجلى القيمة التاريخية للمخطوط في توثيقه آلية إدارة النزاعات المسلحة، حيث يظهر النص أن غدامس

اعتمدت نظاماً يدمج بين الردع العسكري والمناورة السياسية. عند تحليل المراسلات بين الشيخ «عومر» و«رمضان باي» عام 1018هـ نلاحظ انتقالاً سريعاً من لغة المهادنة إلى المواجهة الصريحة بمجرد استشعار أهل البلاد لخرق الأعراف الإدارية المتمثلة في حجم القوة العسكرية المرافقة للجباة. لم يأتِ خطاب الشيخ عومر في سياق رد الفعل العفوي، بل قام على تفنيد الحجج الشرعية التي تذرعت بها السلطة، مما أعطى الشرعية الشعبية لبدء التعبئة.

أما الممارسة القتالية الموصوفة في النص، فتكشف عن تنظيم دفاعي شامل شاركت فيه القوىٰ الروحية والمدنية جنباً إلى جنب مع المقاتلين. واللافت في التحليل هو «واقعية النهاية»؛ فبعد تحقيق تفوق ميداني وسقوط قتلى من جانب «المحلة»، لم يندفع أهل البلاد نحو حروب استنزاف طويلة، بل جنحوا لصلح مالي مشروط. هذا الخيار يفسره النص بوضوح في قوله «خوفاً على النخيل»، مما يؤكد أن الاستقرار الاقتصادي وحماية الموارد الزراعية كانت المحرك الأساسي للقرار السياسي في المدينة، مفضلين حماية رأس المال المنتج على الاستمرار في صراع عسكري مفتوح.

البنية التنظيمية للمجتمع: نظام الأحياء والاتفاقات الأمنية

يقدم المخطوط توصيفاً دقيقاً لما يمكن اعتباره «دستوراً مكانياً» ينظم الحقوق والواجبات داخل النسيج الحضري. اعتمدت غدامس نظاماً إدارياً لامركزياً يربط بين السكن والمسؤولية الأمنية؛ فتم تقسيم السور والأبواب بين القبائل (مثل بني جرسان وتناوزين وتقرقرة) بحيث يصبح كل حي مسؤولاً عن ثغرة جغرافية محددة. هذا التوزيع حوّل الدفاع عن المدينة من مهمة «جيش نظامي» إلى واجب اجتماعي تشاركي، مما ضمن استجابة سريعة لأي اختراق أمني نتيجة الارتباط المباشر بين القبيلة ومجالها الجغرافي.

وعلى مستوىٰ السياسة الإقليمية، قنن المخطوط العلاقة مع القبائل البدوية المحيطة (المحاميد والمقارحة والتوارق) عبر منظومة «الغفر والمونة». وبدلاً من الصدامات العشوائية، وُضعت قواعد ثابتة تحدد «الكسوة» والمخصصات العينية لكل قبيلة مقابل تأمين طرق القوافل. هذا التنظيم لم يكتفِ بتأمين الحدود، بل امتد لضبط المعاملات اليومية والديون وحقوق «النزيل»، مما خلق بيئة قانونية مستقرة استطاعت الصمود أمام تقلبات السلطة المركزية في تونس وطرابلس، وضمنت لغدامس استمرارية فريدة كمركز تجاري واجتماعي محصن بأنظمته الداخلية قبل أسواره الخارجية.

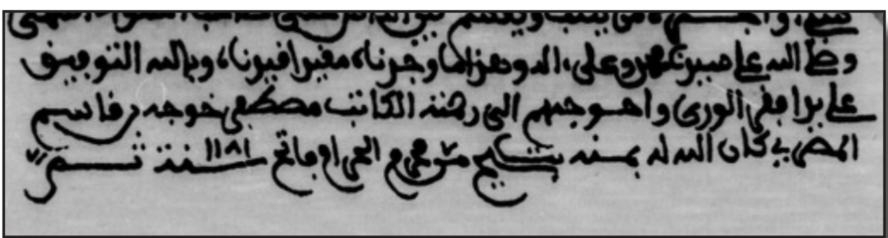
تأسيساً على ما تقدم، يبرز الاهتمام بالوثائق المحلية والمخطوطات كضرورة علمية وحضارية تتجاوز الحفظ المادي، فهي المستودع الحقيقي للذاكرة الجمعية والمصدر الأصيل لفهم التاريخ السوسيولوجي والسياسي للمجتمعات من داخلها، بعيداً عن التفسيرات الخارجية؛ إذ تمنح هذه الوثائق الباحثين القدرة على استجلاء القوانين العرفية والحلول المبتكرة التي صيغت لمواجهة تحديات البيئة والسياسة وتدبير شؤون الندرة والنزاع. وفي هذا السياق، تظهر أهمية «زمام غدامس» كونه يمثل دستوراً إدارياً واجتماعياً متكاملاً، لم يكتفِ

بتدوين الوقائع التاريخية، بل قنّن ممارسات الحياة اليومية من خلال هندسة «نظام القادوس» المائي وتوزيع المسؤوليات الدفاعية بين الأحياء، مما يجعله مرجعاً حيوياً لفهم عبقرية الإنسان في التأقلم وصناعة الاستقرار في أقصى الظروف الصحراوية.

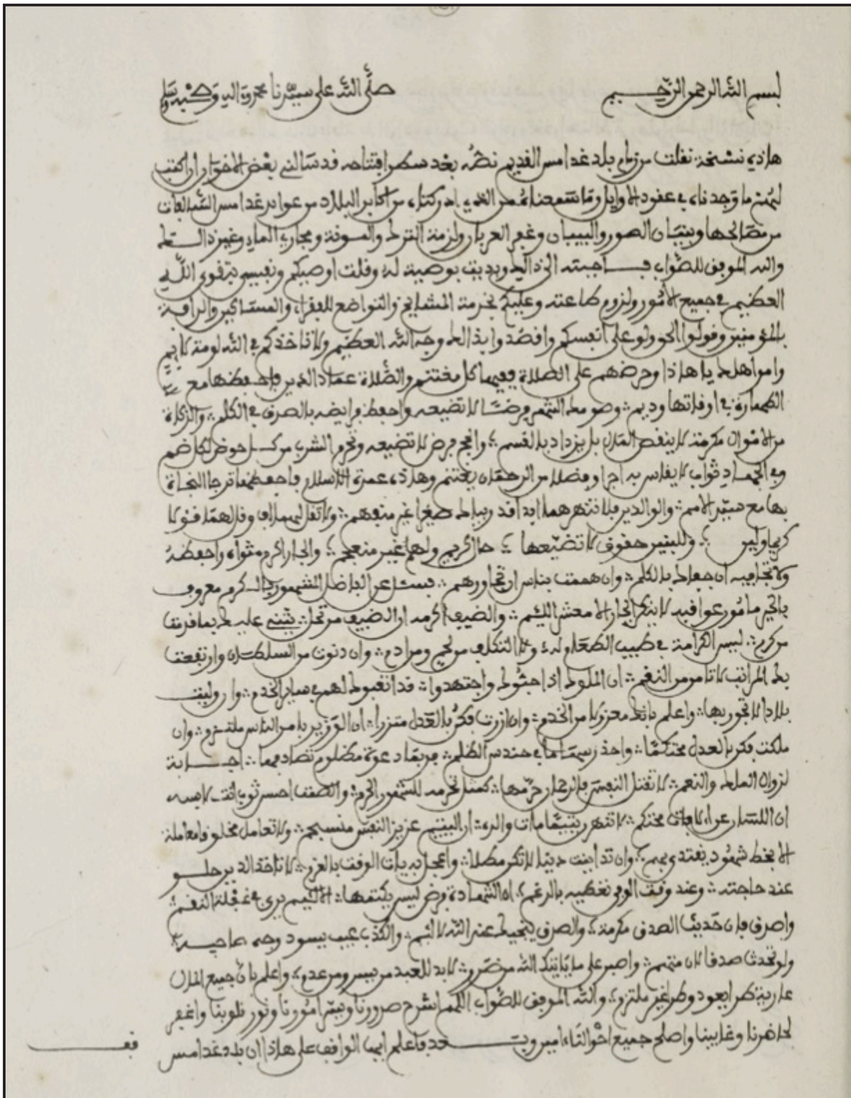
إن عملية تحقيق هذا الزمام تكتسب أهميتها من كونها الجسر الذي ينقل النص من حيز الخمود في الخزائن إلى فضاء المعرفة والتحليل؛ حيث يساهم التحقيق العلمي في ضبط النص وتوثيق هوية ناسخه وسياقات كتابته، مما يتيح إثبات الطبيعة التشريعية لهذه الوثائق وتجذير العلاقة بين الذاكرة التاريخية والواقع التطبيقي. وبذلك، يظل تحقيق هذا الزمام عملاً تأسيسياً يوثق آليات الصمود الاجتماعي والاقتصادي، ويحفظ للأجيال القادمة أنساق الحكم المحلي والإدارة الذاتية التي ميزت غدامس والواحات الليبية عبر العصور.

بداية ونهاية النسخة الاولى



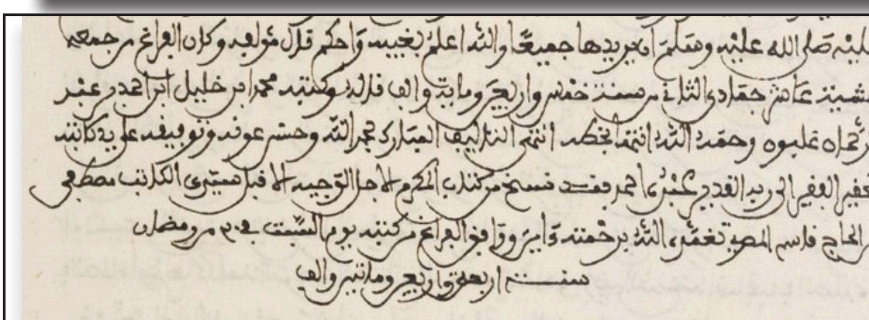


بداية ونهاية النسخة الثانية



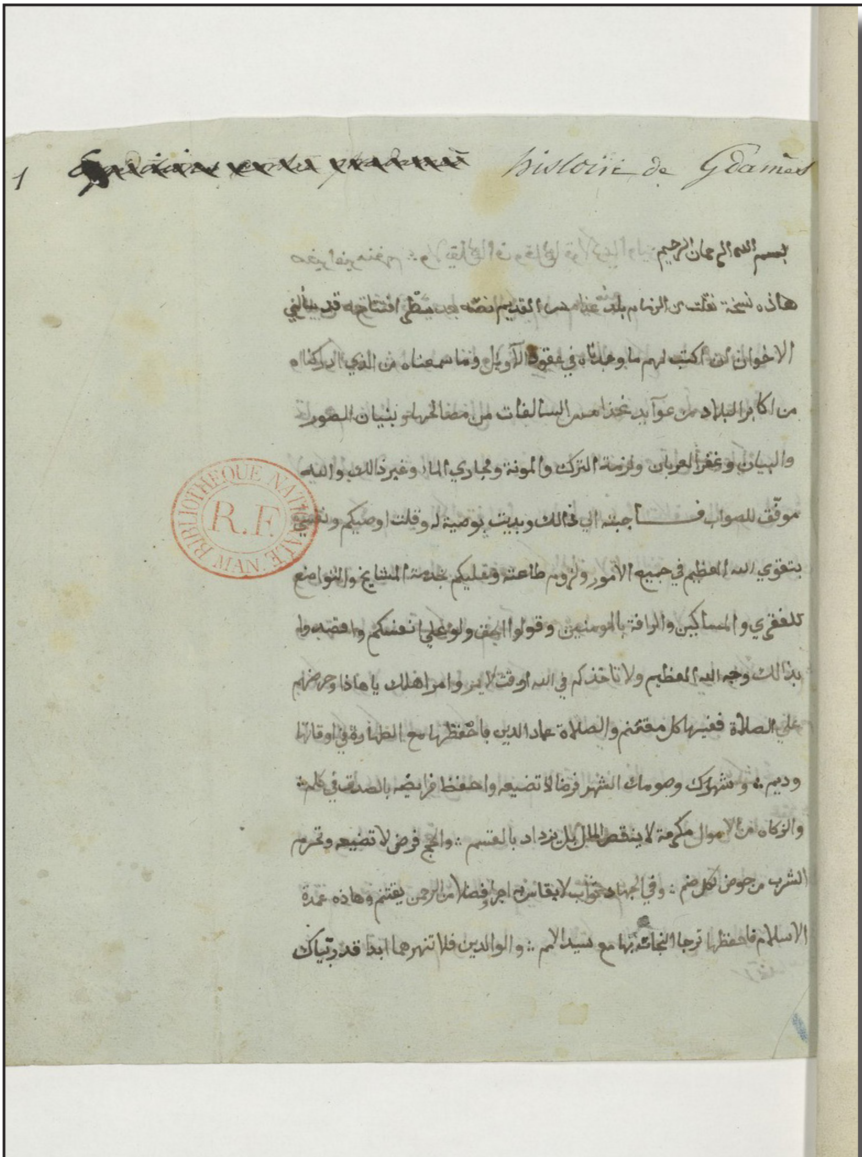
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هاذه نسخة نقلت من أم بلد غدامس القديم نصه بعد شكر افتتاحه قد سألني بعض الإخوان أن أكتب لهم ما وجدناه في عقود الأوائل وما سمعناه من الخير أدركنا من أكابر البلاد من عوائد غدامس المشتملات من مصالحها وبنيان الصور والبيبان وغير العرب ولزمة النزلة والمونة ومجاري الماء وغيرها السلم والله الموفق للصواب فأجبته إلى ذلك وبديت بوصية له وقلت أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم في جميع الأمور ولزوم طاعته وعليكم بحرمة المشايخ والتواضع للفقراء والمساكين والرأفة بالمؤمنين وقولوا الحق ولو على أنفسكم واقصد وابذل لوجه الله العظيم ولا تأخذكم في الله لومة لائم وأمر أهلك يا هاذا وحرضهم على الصلاة فيها كل مختتم والصلاة عماد الدين واحفظها مع الجماعة في أوقاتها ودم وصوم الشهر فرضا لا تضيعه واحفظ وانطق بالصدق في الكلم والزكاة من الأموال مكرمة لا ينقص المال بل يزداد بالقسم والحج فرض لا تضيعه ونحو الشرب من كل حوض لكل ضم وفي الجهاد ثواب لا يقاس به أجر ومضللا من الرهفة يختتم وهاذه عمدة الإسلام فاجعلهما قرجا النجاة بها مع حبيب الأمم والوالدين فلا تنهرهما إذ أفد ربيا صغيرا غير منقطم ولا تقل لهما أف وقل لهما قولا كريما ولين وللبنين حقوق لا تضيعها في حال كبير ولهم غير منعجم والجار أكرم مثواه واحفظه ولا تجافيه أن جفاك بالكلم وإن همت بناس أن تجاورهم فسل عن الفاضل المشهور بالكرم معروف بالخير مأمور عواقبه لا ينكر الجار إلا معشر اللئم والضيف أكرمه أن الضيف مرتحل يثني عليه بما فرقت من كرم ليس الكرامة في طيب الطعام له وإلا التكلف من لحم ومن أدم وإن دنوت من السلطان وإن نقعت بك المراتب لا تأمن من النقم أن الملوك إذا جيشوا واجتهدوا قد انقعوا لهم سائر الخدم وإن وليت بلادا لا تجور بها واعلم بأنك معزول من الخدم وإن أزرت فكن بالعدل متزرا أن الوزير بأمر الناس ملتزم وإن ملكت فكن بالعدل محتكما واحذ رسيما أما في حندس الظلم من بعاد عوة مظلوم تصادمها إجابة لزوال الملك والنعم لا تقتل النفس بالرحال حرمها كمثل حرمة الشهر الحرم والضعف أحسن ثوبا لا تفت لابسه أن الكبار عرا لا عاة محتكم لا تشهر بتنبيها ما أتت والرد أن البيت عزيز النفس منسجم ولا تعامل مخلوفا وعاملة إلا بخط شهود يقتدى بهم وإن تداينت دينا لا تكن مطلا واعجل به يأت الوقت بالعزم لا تأخذ الدين حلو عند حاجته وعند وقت الوفى تقضيه بالرغم أن الشهادة فرض ليس يكتمها إلا اللئيم دري في غفلة النعم واصدق فإن حديث الصدق مكرمة والصدق ينجي عند الله لا إثم والكذب عيب يسود وجه صاحبه ولو تحدث صدقا لا يتهم واصبر على ما يأتيك الله من ضرر لا بد للعبد من يسر ومن عدم واعلم بأن جميع المال عارية كل أعوذ وكل غير ملتزم والله الموفق للصواب اللهم اشرح صدورنا ويسر أمورنا ونور قلوبنا واغفر لحاضرنا وغائبنا وأصلح جميع أحوالنا أمين وبعد فاعلم أيها الواقف على هاذا أن بلد غدامس

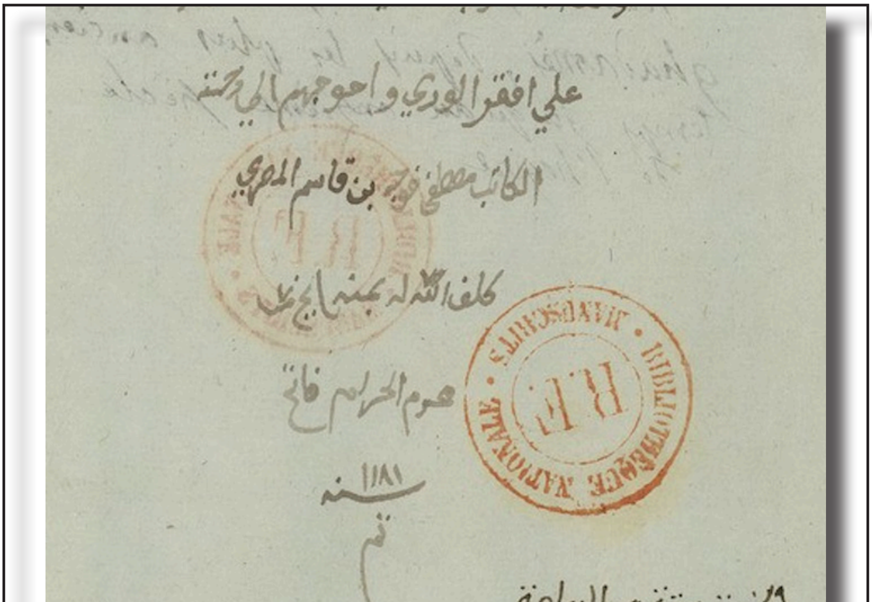


عليه صلى الله عليه وسلم أن يزيدها جميعا والله أعلم بغيبه وأحكم قال مؤلفه وكان الفراغ من جمعه عشية عاشر جمادى الثانية من سنة خمس وأربعين ومائة وألف قاله وكتبه محمد بن خليل ابن أحمد بن عثمان غفر الله له ولوالديه وحمد الله انتهى بحمد الله انتهى التأليف المبارك بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه على يد كاتبه الفقير الحقير إلى ربه القدير عثمان أحمد وقد نسخ من كتاب المكرم الأجل الوجيه الأفضل سيدي الكاتب مصطفى بن الحاج قاسم المصري تغمده الله برحمته آمين وافق الفراغ من كتبه يوم السبت في ٢٠ من رمضان سنة أربعة وأربعين ومائتين وألف

بداية ونهاية النسخة الثالثة


1 historie de Gdamès

بسم الله الرحمان الرحيم
هاذه نسخة نقلت من الزمام بلد غدامس القديم نصه بعد سطر افتتاحه قد سالني
الاخوان ان اكتب لهم ما وجدناه في عقود الاوايل وما سمعناه من الذي ادركناه
من اكابر البلاد من عوايد غدامس السالفات من مضا الحرها وبنيان السور
والبيان وغفر العربان ولزمة الترك والمونة ومجاري الماء وغير ذالك والله
موفق للصواب فاجبته الي ذالك وبديت بوصية له وقلت اوصيكم ونفسي
بتقوى الله العظيم في جميع الامور ولزوم طاعته وعليكم بخدمة المشايخ والتواضع
للفقراء والمساكين والرافة بالمومنين وقولوا الحق ولو على انفسكم واقصدوا
بذالك وجه الله العظيم ولا تاخذكم في الله لومة لايم وامر اهلك يا هاذا وحرضهم
على الصلاة ففيها كل مغتنم والصلاة عماد الدين فاحفظها مع الطهارة في اوقاتها
ودمها وشهرك وصومك الشهر فرضا لا تضيعه واحفظ فرايضه بالصدق في كلمه
والزكاة من الاموال مكرمة لا ينقص المال بل يزداد بالقسم والحج فرض لا تضيعه وتحرم
الشرب من حوض لكل ضم وفي الجهاد ثواب لا يقاس من اجر فضلا من الرحمن يغتنم وهاذه عمدة
الاسلام فاحفظها ترجا النجاة بها مع سيد الامم والوالدين فلا تنهرهما ابدا قد ربياك


علي افقر الورى واحوجهم الى رحمة
سنة ١١٨١
تم
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE
MANUSCRITS
R.F.

زِمام بلد غدامس القديمة

نص المخطوط:

الصفحة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم[1]

1. الحمد لله هذه نسخة نقلت من زمام بلد غدامس [2] القديمة. نصه بعد
2. سطر افتتاحه، قد سالني (بعض)[3] الاخوان ان اكتب لهم ما وجدناه، في عقود الاوايل،[4]
3. وما سمعناه، من الذي ادركناه، من اكابر البلاد، من عوايل غدامس السالفات،
4. من مصالحها، وبنيان السور، والبيبان،[5] وغفر العربان، ولزمة الترك، والمؤنة،[6]
5. ومجاري الماء، وغير ذلك، والله موفق للصواب، فاجبته إلى ذلك، وبديت[7]
6. بوصية له، وقلت اوصيكم، ونفسي بتقوىٰ الله العظيم، في جميع الامور، ولزوم
7. طاعته، وعليكم بخدمة المشايخ، والتواضع للفقراء، والمساكين، والرآفة
8. بالمؤمنين، وقولوا الحق، ولو على انفسكم،[8] واقصدوا بذلك وجه الله العظيم، ولا
9. تأخذكم في الله لومة لائم،[9] وآمر أهلك ياهذا وحرضهم على الصلاة،ففيها

1-البسملة والتصلية من مخطوط النسخة الثانية ولا توجد في باقي النسخ.

2-غدامس: مدينة تاريخية تقع في غرب ليبيا، على الحدود مع تونس والجزائر. تُعرف بـ«لؤلؤة الصحراء»، وهي واحة قديمة ومحطة مهمة على طرق القوافل التجارية عبر الصحراء الكبرىٰ. اشتهرت بنظامها الاجتماعي والقبلي الفريد وهندستها المعمارية المميزة.

3- زيادة من النسخة الثانية.

4-مصطلح يعني «اتفاقيات الأجداد» أو «مواثيق الأوائل». يشير إلى الأعراف والتقاليد والقوانين غير المكتوبة التي كانت تحكم المجتمع الغدامسي وتنظم العلاقات بين أفراده وقبائله.

5- البيبان: كلمة مستعملة في عامية البلد وتعني أبواب/جمع باب.

6-غفر العربان: (أو الخفارة) هي إتاوة مالية تُدفع لزعماء القبائل العربية (العربان) لتأمين المسالك والقوافل التجارية. / لزمة الترك: هي ضريبة نقدية مقطوعة فرضتها السلطة العثمانية (الترك) على سكان المدن والواحات لتمويل الحاميات العسكرية (الإنكشارية)، وتُجمع غالباً بالقوة. / المؤنة: (أو المونة) هي التزام عيني يفرض على السكان بتوفير الأغذية واللوازم الضرورية للجند والخيول أثناء مرور «المحلة» (الجيش الجابي)، وهي من أثقل التكاليف التي أرهقت كاهل المزارعين وسكان الواحات.

7- بديت: كلمة مستعملة في عامية البلد وتعني البدء بالشي.

8-هذا النص مقتبس من القرآن الكريم، وهو جزء من الآية 135 من سورة النساء.

النص القرآني الكامل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: 135].

9- هذا النص مقتبس مباشرة من القرآن الكريم، من الآية 54 من سورة المائدة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي

10. كل مغتنم والصلاة عماد الدين فاحفظها مع الطهارة «في أوقاتها»[1] وديمة[2] وصومك الشهر

11. فرضا فلا تضيعه، واحفظ فرايضه، بالصدق في كلم[3] والزكاة من الاموال مكرمة

12. لا ينقص المال بل يزداد، بالقسم والحج فرض، لا تضييعه وتحرم الشرب، من (كل) حوض

13. لكل ضم،[4] وفي الجهاد ثواب لا يقاس به أجر أو فضل من الرحمان، يغتنم وهذه

14. عمدة الاسلام، فاحفظها، ترجى النجاة بها مع سيد الامم،[5] والوالدين فلا تنهرهما

15. ابد قد ربياك صغيرًا غير منفهم، ولا تقل لهما أفً، وقل لهما قولا كريما،[6] ولين، وللبنين[7]

16. حقوقا لا تضيعها، حال كريم ولهم غير منعجم والجار أكرم مثواه وأحفضه،

17. ولا تجافيه، إن جفاك بالكلم، وإن هممت بناس أن تجاورهم؛ فاسئل عن الفاضل

18. المشهور بالكرم، معروف بالخير، مأمون عواقبه، لا ينكر الجار، الا معشر اللئيم، والضيف

الصفحة الثانية

1. والضيف اكرمه، إن الضيف مرتحل يثني عليك بما قدمته من كرم ليس الكرامة

2. في طيب الطعام له، ولا التكلف من اللحم ومن إدام.[8] وان دنوت من السلطان، وارتفعت

3. بك المراتب لا تأمن النقم إن الملوك إذ أحبوك وأجتهدوا قد اتبعوك لهم،

4. في سائر الخدم، وإن وليت بلاداً لا تجور بها واعلم بأنك معزولا من الخدم وان

سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: 54].

1-عبارة «في أوقاتها» وردت بين السطرين استدراك لاتمام الجملة.

2- ديمة: من الدوام اي افعلها دوماً.وجاءت في النسخة الثانية (ديم)

3-(كلم): بفتح الكاف واللام، هي اسم جنس جمعي مفرده كلمة، والمراد بها هنا (القول والحديث). والمقصود بـ«الصدق في كلم» هو لزوم الصدق في المنطق والوفاء بالعهد، وهو أحد الآداب الشرعية التي يقرنها المؤلف بحفظ الفرائض والعبادات المالية كالزكاة. يُنظر: لسان العرب، مادة (كلم).

4-من حوض لكل ضم: في الأصل «ضمأ»، والضمأ هو العطش الشديد. والمقصود بالحوض هو حوض الكوثر المورود للنبي ﷺ في المحشر، والذي «من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً». وقدورت في النسخة الثانية(من كل حوض لكل ضم).

5-لقب للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

6- النص هو تناص واضح مع آيتين من القرآن الكريم: الجزء الأول («ولا تقل لهما أفّ»): مقتبس مباشرة من الآية 23 من سورة الإسراء.
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: 23]. والجزء الثاني («اندربيلا صغيرًا»): هو إشارة إلى الآية 24 من سورة الإسراء. ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: 24].

7-في النسختين 1-3 (كريم اولين وبيّن حقوق لا تضيعها) ولكنا اعتمدنا نص النسخة 2 لكونها أكثر انسجاما.

8-إدام= المرق والطبيخ

5. أُزرتَ فكن بالعدل متزّراً إن الوزير بأمر الناس ملتزم وإن مُلكت فكن بالعدل
6. محتكماً وأحذر سهاما في حُندس الظلم فربما دعوة مظلوم تصادفها إجابة لزوال
7. الملك والنعم لا تقتل النفس[1] فالرحمان حرمها كمثل تحريمه للشهور الحرم
8. والصمت أحسن ثوب أنت لابسه إن اللسان عن الافات محتكم لا تنهروا[2] يتيمًا
9. مات والده إن اليتيم عزيز النفس منسجم ولا تعامل مخلوقا معاملة، الابحضرة
10. شهود يُقتدىٰ بهم وإن تداينت ديناً لا تكن مطلاً وأعجل به، قبل أن[3] يأتي
11. الوقت بالغرم لا تأخذ الدّين حلواً عند حاجته وعند الوقت الوفى تعطيه
12. بالدغم[4] ان الشهادة فرض ليس يكتمها الا لئيم يُرىٰ، في غفلة النقم وأصدق
13. فإن حديث الصدق مكرمة والصدق ينجيك عند الله لا (ليم)[5] والكذب عيب يُسوّد
14. وجه صاحبه (ولو)[6] تحدث صدقا كان متهم واصبر على ما يأتيك الله من ضرر لا بُد
15. للعبد من يُسر ومن عدم وأعلم أن جميع المال عارية-سلف- طرا يعود وطراً
16. غير ملتزم والله موفق للصواب. اللهم أشرح صدورنا ويسر أمورنا
17. ونور قلوبنا، واغفر لحاضرنا، وغائبنا، وأصلح جميع أحوالنا، آمين.

الصفحة الثالثة

1. وبعد فاعلم أيها الواقف، على (هاذا)[7] أن بلد غدامس، بلد قديمة من زمان النمرود بن
2. كنعان بن سام بن نوح،[8] وقيل قبله، وقيل فارس من قوم النمرود الذي خرّج ماء عينها،

1-هذه العبارة هي صياغة أخرىٰ لمعنى ورد في القرآن الكريم في أكثر من موضع، مثل الاية 33 من سورة الإسراء. ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ...﴾ [الإسراء: 33].

2-هكذا في الاولى والثالثة اما الثانية (لا تنهرن)

3-(قبل ان) انفردت بها النسخة الاولى

4- الدغم هكذا ورت في (أ)،(ج) وفي (ب) وردت (الرغم) والمعنى نفسه اي: تعطيه وأنت كاره.

5- كلمة غير واضحة موجدة في النسخ الثلاث.

6- (لو تحدث) وردت في النسخة الثانية.

7- سقطت من نسخة (أ)

8-(النمرود بن كنعان بن سام): كذا ورد في الأصل بنسبته إلى «سام»، والمشهور عند الإخباريين والمؤرخين أنه نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح، وهو أول من وضع التاج على رأسه وتجبر في الأرض في بابل. ويُحتمل أن يكون ذكر «سام» هنا من باب الخطأ في النسخ أو اعتماداً على رواية شاذة في كتب الملاحم. ينظر: الطبري، «تاريخ الأمم والملوك»، ج1، ص 232؛ وابن الأثير، «الكامل في التاريخ»، ج1، ص 72.

3. ثم بعد ذلك جازت قافلة على الوادي وقيلوا[1] في الوادي، وتغدوا هنالك، ثم رحلوا

4. وساروا إلى أن باتوا، فلما أصبحوا أرادو الرحيل، ففقدوا الة من الأكل فقال أحدهم

5. نسيناها في غدانا أمس ثم رجع فارس منهم على اثرهم حتى أتى إلى الوادي وترجل

6. عن فرسه يطلب التة. واذا بالفرس تنبش[2] الارض ونبع من ذلك الموضع الماء

7. ولذلك سميت العين بعين الفرس. وسميت البلاد بغدامس لقول احدهم غدانا امس[3]

8. وقيل اول من سكنها إغدامس بن سام، والله اعلم. وتخرج في (آخر)[4] الزمان عين أخرىٰ

9. في الجانب البحري، ويكون سببا لخراب غدامس؛ خروج هذه العين. وأول

10. من استوطن[5] غدامس بن ماني وبني مازيغ؛ واصلهم من قرارة،[6] يعني بنوها وعمّروها

11. وتناسلوا فيها، حتى صارت مدينة، ثم خربت، ثم صارت قصورا، ثم خربت،

12. ثم صارت مدينة، حتى انقرضوا بني مازيغ وعصبوهم[7] بني ماني وتولوا

13. البلاد، فلم يزالوا على هذه الحالة إلى ان تولى ورنوغا (اسم رجل)[8]. يعني بني ماني تفرعوا

14. على ثلاثة فروع؛ فرع خلّف شارع[9] بني ذرّار، وفرع بني فضل، وفرع خلّف

15. ورنوغا، ثم ورنوغا خلّف واجليدا، وواجليدا خلّف وليد، ووازيت، ووليد خلّف أولاد

1-قيلّوا: من القيلولة اي نزلوا للراحة عند إرتفاع شمس الضهيرة.

2- (ب) تنهش الارض

3-(غدانا أمس):(غدامس): وردت في المصادر اللاتينية القديمة باسم Cydamus، ولا سيما عند بليني الأكبر (Pliny the Elder) في كتابه Naturalis Historia. ويرجع الباحثون الغربيون أصل التسمية إلى قبائل الـ Cidamensi الأمازيغية التي استوطنت الواحة. أما الروايات التي تربطها بعبارة «غدانا أمس» فهي من قبيل التأثيل الشعبي المتأخر الذي لا يثبت أمام الفحص التاريخي واللغوي. ينظر: Pliny the Elder, Natural History, Book V, Section 36; G. Camps, «Cydamus», Encyclopédie Berbère, Vol. 15, pp. 2221-2224.

4-تصحيح من (ب)

5-لمزيد من المعلوماتعن التركيبة السكانية في غدامس انظر دراسة محمد مروان (الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مدينة غدامس خلال العهد العثماني الثاني 1835-1912.)

6-في هامش الصفحة(قرارة كانت مدينة بين الجريد وغدامس)

7-عصبوهم: لعلها مشتقة من «العاصب»، وهو مصطلح فقهي في علم المواريث يُطلق على من يرث بسبب القرابة المباشرة (عصبة النسب). واستخدامها هنا يحمل دلالة تاريخية عميقة، إذ تشير إلى أن بني ماني قد حلوا محل بني مازيغ بعد انقراضهم، فورثوا نفوذهم وسلطتهم وأملاكهم، وصاروا هم الورثة الشرعيين لهذه السيادة، وهو ما يؤكده السياق في قوله: «وتولوا البلاد».

8- ما بين الاقواس ورد كتوضيح بين السطرين 12 و13.

9- انظر تفاصيل شوارع غدامس وسكانها في دراسة محمد مروان (الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مدينة غدامس خلال العهد العثماني الثاني 1835-1912.)

16. «لير» وهم، وابي بكروموسى، ثم أبي بكر المذكور خلّف أولاد داوود، وأمّا موسى

17. خلّف محمد بن موسى، ومحمد المذكور خلّف ثلاثة أولاد وهم موسى وإبراهيم

الصفحة الرابعة

1. واكيار. وإبراهيم المذكور خلّف أولاد إبراهيم، واما اكيار خلّف أولاد

2. اكيار وأولاد بربر، وأما موسى خلّف أولاد موسى. وعندهم سبعة ديار حمران،

3. أمر ولايتهم لبني وليد المذكور، واما بني درار كلهم ولد يونس بن طلح؛ يعني خلّف

4. فرعين: فرع خلّف أولاد عبد الحميد، واما فرع [الثاني][1] خلّف أولاد هارون و أولاد يوشع.

5. وأما بني مازيغ أحرارهم،[2] جدهم سيدي يونس أصله من التوارق هقار.

6. واما بني اهيات (عليهم)[3] الولاء للفضالة. ورحلوا من من بني وازيت،[4] ونزلوا في بني وليد.

7. واولاد البرجي من ورفلة، واما وازيت المذكور خلّف صالح ومعطوس واسماعيل

8. وبال ووجليد، وامّا وجليد خلّف الحاج وازيت وهو جدّ (أولاد) ابي شينه،

9. منهم مشايخ بني وازيت. وصالح خلّف أهل تقرقر، يعني أحرارهم ومعطوس

10. خلّف الشميلات، واما شارع جرسان اصلهم من الغرب، جاؤا لغدامس،

11. في زمان النبي ﷺ، واما غدامس من زمن سيدي إبراهيم الخليل

12. قبل سيدي محمد صلوات[الله عليه] بثلاثة الاف عام. وفتحها سيدنا عبد الله

13. ابن جعفر، يعني أ رسله اليها سيدنا عقبة بن عامر؛ وهو بإفريقية، وفتحها

14. صلحا ليس عنوة، وأما الاصنام المبنيين؛ خلاهم على حالتهم إلى الأن وأما

15. أولاد بني قاق أصلهم من دمشق، واما أولاد دليم جدهم الأعلى

16. حسان بن ثابت[5] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، واما بني ياقوت من ورغمّا،

1- ما بين الاقواس من وضع المحقق

2-أحرارهم: يفهم من ذكرها ان هناك احراروعبيد ينتمون لبني امازيغ، وجرت العادة في كثيرمن المناطق أن ينتسب العبيد لنفس القاب اسيادهم.

3- زيادة من (ب)

4- في النسخة (أ-ج) كلمة غيرواضحة (تنووابت)

5-يُلاحظ في هذا النص، كما هو الشأن في سائرالمخطوطات المحلية لمدن الواحات، حرص البطون والقبائل على وصل أنسابهم بصحابة رسول الله ﷺ أوببيوتات العرب الشهيرة؛ وهو ما يُصنف تاريخياً ضمن ظاهرة «ادعاءات النسب الشريف» أو «النسب الأنصاري». ويهدف هذا الربط غالباً إلى اكتساب شرعية سياسية تضمن رياسة البلاد (المشيخة) فضلاً عن نيل حصانة اجتماعية تمنح

17. نزلوا بتقرقرة، واما اولاد جساس اصلهم من كاغد[1] ونزلوا في

الصفحة الخامسة

1. بني وليد ورحلوا منهم ونزلوا في كاغد بني وازيت، واما الفضالات أصلهم
2. من أوجله ونزلوا في بني وازيت، ونرجعوا[2] علي بني جلوجا؛ يعني شارع جرسان،
3. نزلوا بين بني وليد وبني وانيت، وخرجوا لهم ساقية تنوبيش يعني أول الحال
4. عين لهم ثلاثة سواقي، الكبيرة من الجانب الشرقي المعروفة بتاسك والموسطه[3]
5. من الجانب البحري المعروفة بتارط والصغيرة من الجانب الغربي المعروفة
6. بتند فزان. تنازعا على الرياسة، وليد واخوه[4] وازيت، ورحل وليد للجانب
7. البحري ووازيت الجانب القبلي، حتى كبرت بينهم العداوة حتى اولادهم[5] وإستمرت
8. بينهم الفتنة والمقاتلة والمحاربة وغدامس ليس لهم المغرم للسلطان
9. إلى الدولة الحفاصة[6] بعد زمان يرموا عليها رمية المخزن، ثم يبعثوا قيّادا
10. ويفسدون بالجور وأول من فرض قطيع معلوم[7] على غدامس ودرج[8]

أصحابها مكانة «الأشراف» أو «الأجواد» المؤهلة للوساطة والتحكيم بين القبائل المتنازعة، وكذا الرغبة في التمايز عن المكونات المحلية عبر خلق هوية متميزة ترفع من شأن القبيلة في مواجهة المكونات الامازيغية، أو المهاجرة الأخرى. وهكذا ورد في الأصل، والعهدة في نقل هذه الأنساب وتوثيقها على الرواية المحلية التي دونها الناسخ في كناشته نقلاً عن أسلافه.

1-كاغد: (أوكاغدي): هي إحدى القرى التاريخية القديمة الواقعة في منطقة وادي الشاطئ بالجنوب الليبي (إقليم فزان). تقع جغرافياً شرقي مدينة «براك» (مركز الوادي)، وهي منطقة زراعية اشتهرت قديماً بآبارها ونخيلها. ارتبط اسمُها بهجرات القبائل والعائلات داخل الوادي،

2-ونرجعوا: اي نعود بالحديث

3-الموسطة=الوسطى

4-(ج) اخاه

5-(حتى قتلوا اولادهم)- زيادة في النسخة (ب).

6-الدولة الحفاصة=الدولة الحفصية (626-982هـ / 1229-1574م): سلالة أمازيغية من قبيلة هنتاتة، حكمت إفريقية (تونس، وشرق الجزائر، وغرب ليبيا). تأسست على يد أبي زكريا يحيى الأول بعد انفصاله عن الدولة الموحدية، واتخذت من مدينة تونس عاصمة لها. بلغت الدولة أوج ازدهارها في القرن الثالث عشر الميلادي، حيث أصبحت مركزاً ثقافياً واقتصادياً عالمياً، واستقطبت كبار العلماء كابن خلدون، والمهاجرين الأندلسيين الذين ساهموا في نهضتها الحضارية، قبل أن ينتهي حكمها بدخول العثمانيين إلى تونس.

7-ضريبة محددة.

8-درج: واحة وقرية تاريخية تقع في الحمادة الحمراء جنوب غرب ليبيا، وتبعد عن مدينة غدامس نحو 100كم إلى الشرق منها. عُرفت عبر التاريخ بكونها إحدى المحطات الهامة على طريق القوافل الذي يربط غدامس بالشمال والجنوب، وتجمعها بغدامس روابط اجتماعية واقتصادية وثيقة. تشتهر بنظامها المعماري التقليدي المشابه لغدامس وبساتين النخيل، وقد ورد ذكرها في كتب الرحالة والجغرافيين كمركز

11. مولانا ابو فارس فرض عليهم اربعماية مثقال بل ويزيد على ذلك واستمر

12. الأمر كذلك في دولة الحفاصة والترك وما سمعنا ظالما دخل غدامس

13. وجباها[1] ، عدا القايد[2] إبراهيم من قياد بني حفص، وأما في دولة الترك؛ كل

14. عام يبعثون شاوشا، ويعطوا له اهل درج وغدامس، من غير زيادة ولا

15. نقصان، وبعد ذلك عجبتهم أنفسهم وارادوا النفاق وجاءها القايد يوسف

16. بمحلة[3] ورمى عليهم رمية المخزن وذلك سنة ثمان مائة واثنين

17. وستين (ثم أيضا جاءها في سنة اثنين وسبعين)[4] وثمان ماية القايد أحمد ورمى عليهم في رمية المخزن وقدرها ثلاثة، االاف

الصفحة السادسة

1. مثقال ثم قدم عليهم حسين بايي؛ ويشهر بحسين النعّال، في سنة882

2. ثمانماية واثنين وثمانين، وغلقوا دونه البيبان، ثم عاد واحد بعد االالف 1001

3. جاءهم الباي درويش بمحلة، ورمى عليهم خمسة االاف مثقال، وقسم

4. القطيع، ففرض على درج ماية واحدة مثقال. وعلى غدامس ثلاثة ماية

5. مثقال، والنصف على وليد، والنصف على بني وازيت، واستمر الامر كذاك

6. كل عام، يأتيهم شاوش ويعطوا له ذلك، والفرق على النخيل والماء على المنفعة،

7. فبعد كل تسعة سنين يخرسون[5] الغابة ويقسمون عليها، النصف على

حضري هام.

1- اي حصل الجباية من أهلها.

2-القائد العسكري المكلف من قبل السلطة المركزية (سواء في تونس أو طرابلس حسب التبعية الإدارية حينها) لإدارة الشؤون العسكرية وجباية الضرائب. ولقب «القايد» في ذلك العصر كان يمنح لمن يتولى قيادة الوحدات العسكرية أو إدارة المناطق الحدودية والنائية.

3-المحلة: «المحلّة» مصطلح عسكري وتاريخي شاع في المغرب العربي وطرابلس، ويقصد به الركب العسكري أو الجيش الذي يخرج بقيادة السلطة (الباشا أو القائد) لجباية الضرائب، أو تأديب القبائل المتمردة، أو تثبيت دعائم الحكم. كانت المحلة لا تكتفي بالجنود، بل تضم معها القضاة والكتّاب والموظفين الإداريين.

4- ما بين االاقوس كتب في الهامش كاستدراك لنقص في السطر.

5-يخرصون الغابة: الخَرْص في اللغة هو التقدير بالظن، ويُقال «خرَصَ النخلَ» أي قدّر محصوله وهو لا يزال على رؤوس النخل. وفي اللهجة الليبية، يُستخدم تعبير «يخرصون الغابة» (والمقصود بالغابة هنا غابة النخيل) للإشارة إلى عملية «التخمين» أو «التقدير العيني» لكمية التمور قبل جنيها، وذلك لغرض البيع أو إخراج الزكاة. فهي عملية تقوم على الخبرة البصرية لا على الكيل والميزان.

قلب الصاد سيناً في اللهجة الليبية: تخضع كلمة «يخرصون» في النطق الليبي الدارج لظاهرة لغوية تُعرف بـ«تنسيم الصاد» أو قلبها سيناً، فينطقها الكثيرون «يخرسوا» (بالسين).

8. بني وليد، والنصف على بني وزيت، وبلاد غدامس جوها[1] خمسة محال ولا خشها[2] أحد.
9. الا ببعضهم بعضا[3] ثم يصالحون،[4] مخافة على النخيل. وأما الخروج لا يخرجون
10. منها، يضربون على أرواحهم من البلاد. وجاءتها محلة القايد رمضان،
11. ونكتب لك إن شاء الله كيف صار بينهم وبين أهل البلاد والمحلة[المذكورة][5] في
12. بعد ما عاينا ذلك وحضرناه. الحمد لله من تواضع لله رُفع ومن تكبّر
13. عليه وُضع، ومن توسل اليه بنبيه محمد ﷺ حماه ونفعه فاعلم[6]
14. إن رمضان باي صاحب عسكر تونس؛ فهو رجل أشقر الشعر، غليظ العنق،
15. طويل القامة، كلامه كالرعد القاصف،[7] وله من ذو ستة أعوام يذكر
16. القدوم الينا وأقرب ما كان بعث الينا كتابا يريد نبعثوا له ثمانية
17. عبيد قياد الدارطواش ملاح؛[8] عمر كل واحد 15عاما - خمسة عشر عاماً.

الصفحة السابعة

1. مع ثمانية خدم[9] ملاح عمرهم مثل الفتيان وماتين جلد شراكة[10] ولا بعثنا له ذلك
2. وجاوبناه بتلطف وضعف المال.[11] فلما قدر الله بقدومه وتواثرات علينا
3. الاخبار بأنه قادم لبلادنا بجيشه، ونحن حينئذ مخادمين تحت طاعة

1-جوها من المجيء اي جاءوا لها.

2-لا خشها= لم يدخلها.

3-يقصد إن أهل غدامس يتخاصمون ضد بعضهم البعض.

4- في النسخة(ب) (ثم يصالحون على أنفسهم)

5-زيادة من (ب)

6-في (ب)[الحمد لله من تواضع له رفعه، ومن تكبر عليه وضعه، ومن توسل اليه بمحمد صلى الله عليه وسلم حماه ونفعه، وبعد.]

7-(كلامه رعد قاطع) هكذا في النسخة (ب) و(ج)

8- طلب منهم:غلمان من الخصيان المختارين للخدمة في القصور وتولي المهام الإدارية والمنزلية، ويتميزون بالوسامة وحسن المظهر.

9-فتيات جواري

10-جلد شراكة: هو جلد طبيعي يُصنع منه «الشراكة»، وهي «نعل» أو «بلغة» متينة تتميز بسيور أو ضفائر جلدية تشدها إلى القدم، وكانت تُعرف بجودتها وقدرتها على تحمل المشي لمسافات طويلة. ويقال لها ايضا (شلاكة) في وقتنا الحاضر وان قل استعمالها. وتستعمل للتحقير. بمعنى النعل السيء القديم.

11-في (ب)(ج) ضعف الحال.

4. الله والسلطنة.[1] ونودوا في النايب الذي علينا.[2] الحاصل لما صححنا قدومه[3]

5. وكتبوا لنا أولادنا من طرابلس بانه قادم علينا. أرسلنا رجلين لجبل الاعراض

6. يلتمس لنا الأخبار. فبعد أيام رجعا الينا وقالا المحلة وصلت تطاون[4] ثم

7. أرسلنا رجالة إلى سيناون،[5] ورجع لنا. ثم أنقسموا آهل البلاد على ثلاثة

8. أقسام كل يقيمون نهارهم بالبنيان وتهريس البارود، ويقيمون ليلتهم

9. بالعسة،[6] فأهل الشارع تقرقرة وشارع تصك قرعة، وتنوزين وبني

10. ذرار قسم. وجرسان وبني مازيغ قسم. واتفقوا أهل البلاد اذا وصلت المحلة

11. يرحل الشيخ عمر[7] بن محمد بعياله ويسكن في بني وليد، ويرحل الشيخ ابو بكر

12. ابن الشيخ موسى بعياله ويسكن في دار عمر المذكور. لأجل تتهنى البلاد.

13. وينصح في بعضهم بعضا. ثم ان المرسول رجع الينا من سناون وعلمنا

14. بالمحلة مصوبة[8] إلى درج. وجاءت لدرج وفيتها وربطت خاصتها وفيت

15. أيضا تفهة، [هدت][9] قصرها وفيت ماترس.[10] ورحلت مرحلتين والثالثة نزلت

1-في (أ) كتبت السلطانة وفي (ج) السلطة وفي (ب) السلطنة وهي الاقرب.

2- لعله يقصد تحدثنا مع النائب المكلف علينا من قبل السلطة.

3- العبارة تعني: ولما تأكدنا من قدومه.

4-تطاوين: مدينة في الجنوب الشرقي التونسي، يُشتق اسمها من الأمازيغية ويعني (العيون). تُعرف تاريخياً بأنها أرض القصور الصحراوية المنيعة (مثل قصر أولاد سلطان)، وكانت مركزاً استراتيجياً للقوافل التجارية وحراسة الحدود الصحراوية، كما اشتهرت في الموروث الشعبي بكونها موطناً لقبائل «الودارنة».

5-سناون=سيناون بلدة تاريخية تقع في شمال غرب ليبيا (منطقة الحمادة الحمراء)، وتعتبر من أهم محطات القوافل القديمة الرابطة بين غدامس وطرابلس. تشتهر بكونها واحة غناء غنية بمياهها الجوفية ونخيلها، وتتميز بعمارتها الصحراوية التقليدية ومبانيها الطينية التي تعكس تاريخ الاستقرار البشري في المناطق شبه الصحراوية.

6-تُصوّر هذه العبارة حالة الاستنفار الدفاعي التي أعلنها أهالي غدامس لمواجهة فرقة الجباية؛ حيث يُقصد بالبنيان ترميم الأسوار وتحصين المدينة، وبتهريس البارود تجهيز الذخيرة يدوياً استعداداً للقتال، وبالعسة الحراسة الليلية الدائمة، مما يعكس تحوّل المدينة إلى ثكنة عسكرية متكاملة في حالة تأهب قصوىٰ نهاراً وليلاً لصد الهجوم.

7- عومر: هي رسم محلي لاسم العلم «عُمر»، حيث جرىٰ عرف الكتابة في المخطوطات القديمة بالمنطقة على إشباع الضمة وتحويلها إلى واو مدّية (عومر بدلاً من عُمر). ويُقصد بهذا المسلك الكتابي ضبط نطق الاسم ومنع التباسه بأسماء أخرىٰ كـ«عَمرو» في النصوص غير المشكولة، وهو نمط لغوي شاع استخدامه في الوثائق التاريخية والمراسلات الرسمية في تلك الحقبة. ويكتبه عومر فيما سيأتي.

8-مصوبة: متجهة

9-هدت: هدمّت قصرها

10-لقد عاد الرسول من سيناون وأبلغنا أن الجيش اتجه صوب درج، حيث وصل إليها وأتم السيطرة عليها وتمركز فيها، ثم واصل زحفه إلى منطقة تفهة فدمّر حصنها، ومن ثم انتقل إلى قرية ماترس وأتمّ السيطرة عليها (أو مرّ بها).

16. تزفين.[1] ونحن ساهرين إذ قدم علينا بلقاسم الفرجومي بكتاب من الظالم
17. المذكورودفعه إلى شيخ غدامس الشيخ عومربن محمد بن خالد

الصفحة الثامنة

1. بن سليمان من بني وازيت. ونَص الكتاب، الحمد الله والصلاة والسلام
2. على نبيه. من عبد الله سبحانه، صاحب المحلة المنصورة بالله، رمضان باي
3. ايده الله تعلى، إلى ولدنا صاحب الفضل والجمال الشيخ عومر بن الشيخ محمد
4. شيخ بلاد غدامس. السلام عليكم ورحمة الله، وبركاته. ولا زايد بعد حمد الله
5. إلاحبكم ووددكم، وانت منّا والينا، وسبق في علمنا انك خديم الدار الكريمة،
6. من غيرمشكه وتضرعلينا،[2] لخدمتك للدار الكريمة. وشكرنا فضلك وإحسانك
7. جازاك الله عنا خيرا، وأعلم الأن ما عندنا الاما عندك. (وبلد غدامس)[3] بعثت[4] لنا سنجقاً[5]
8. ونحن قدمنا عليكم. ولا نفتشوا الاعمارة البلاد، وتكون أنت على يدنا، وتخدم
9. الدارالكريمة، كما كنت تخدمها في إستخراج حقوقها، وقد أتينا بالكتاب
10. من صاحب المخزن المعمور، وديوان العسكرالمنصور، وإن امتثلوا اأهل
11. البلاد، امروا بامرنا، فذلك غاية الامال، وعليهم الامان في المال والنفس، الا ما
12. أوجبه الحق، كما قاله العلماء في حق الامراء، وان قالوا خلاف ذلك لا يلومون
13. إلا انفسهم. ذنوبهم في رقابهم وعدادهم على أنفسهم. بالله بالله لأجعل
14. اعزهم اذلة وهم صاغرون ومن نذرفقد عذر والسلام عليكم ورحمة
15. الله. وكتب الشيخ عومرالمذكوربخط يده، بسم الله مجرئ الامور
16. ومرساها، لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، يتعرف[6] صاحب المحلة المنصورة

1-تزفين من القرئ الصغيرة الواقعة في الطريق إلى غدامس

2-رسم العبارة نفسه في النسخ الثلاث. ولم افهمها.(من غيرمشكه وتضرعلينا،). لعلها من غيرمشقة.

3-سقطت من النسخة الاولى.

4-في (ب) رجعت لنا .

5-السنجق (Sanjak): لفظ عثماني يعني «الراية» أو «العلم»، وهو يمثل الوحدة الإدارية الثانية في التنظيم الإداري العثماني؛ حيث تُقسم «الولاية» أو «الإيالة» إلى عدة سناجق (ألوية). يُسمى رئيس السنجق «سنجق بيك»، وكان في الأصل منصباً عسكرياً يرتبط بقادة الفرسان (السباهية) الذين يجتمعون تحت راية واحدة في الحروب. تطور المصطلح لاحقاً ليشمل التقسيم الجغرافي والإداري والمالي للمنطقة. ومقصد النص أن غدامس صارت سنجق تابع للدولة الحفصية بطلب من أهلها.

6-يتصرف النسخة(ب).

17. (المعظم)[1] بالله صاحب الفضايل سيدي رمضان بابي ايده الله تعلى عليه لا زايد الا خير.

الصفحة التاسعة

1. وقد وصلنا[2] كتابكم المنير وسؤالكم النذير وفهمت معناه، وجزاك
2. الله خيرا. وذكرت غدامس رجعت لكم سنجقا ونحن عباد الله المؤمنين
3. ولمن والاه من عباده، طايعين. فلوكان مقصدك عمارة البلاد ارسلت لنا
4. شاوشا واحدا كسبيل العادة، والان قدمت الينا بنفسك بعسكرك، عرمرم
5. والمدافع. [مع] ما يأتينا من قبلك من الوعيد الشديد، وقد خافوا أهل البلد
6. على انفسهم، وهم غير ملومين، ولكن فحجة أهل البلد عليك كثيرة، وقد
7. ناشدوك بالله ثلاثا، وأن أتيت، فلم ترمن أهل البلاد إلا الضرب، بالكفاح[3]
8. وهي مسروجة، عند فالق الاصباح. فإستعد للحرب، ولاحول ولا قوة
9. إلا بالله العلي العظيم، والسلام من خادم الدار الكريمة عومر بن محمد
10. بن خالد،[4] فلما ورد عليه الكتاب وقراه. غضب غضباً شديداً فلما
11. طلعت الشمس، ورد علينا بخيله خاصة، وحلق على البلاد، وفي صبيحة
12. يوم الخميس في سبعة وعشرين من رمضان عام1018 ، ثمانية عشر
13. بعد االالف، سحلت علينا العسكر، في عدد وعديد، وجد وجديد، وجملة
14. المحلة الفين وخمسمائة، منهم أربعماية خيل، وثلاثة الاف بعير، وأربعماية
15. غرارة، والباقي من الأبطال، والرجال، والتمت أهل البلاد من كل جانب ومكان،
16. والتقى الجمعان، وعظم القتال، حتى عاد النهار ليلا من كثرة البارود، ولا
17. تسمع غير تصفير الرصاص، وتغريد المدافع، فيا له من يوم ما أعظمه

الصفحة العاشرة

1. ومن هول ما اشده، فلو رأيتم نساء البلاد الأحرار، كشفوا عن وجوههم، ورفعن
2. المصاحف على رؤوسهم، والصغار رفع[ت] االالواح ويدورون في الجامع والشوارع

1- (المعظم بالله ابوا الفضايل) هكذا متبثة في النسختين (ب) (ج).

2- وصلني في النسختين (ب) (ج).

3-هو النزال الذي يلتحم فيه الجيشان، حيث لا مجال للمناورة من بعيد، بل المواجهة «كِفاحاً» أي عِياناً ومباشرة.

4-عومر (عمر) بن محمد بن خالد: يبدو أنه من أعيان البلد ولم نجد عنه معلومات في مصادر خارجية.

3. ويقولون يا مغيث اغثنا. وبقدر الله نصر أهل البلاد، وهَزموا المحلة،
4. ونزلت مما يلي بني وليد، في اليوم الأول، نزلت على [باب] بني وازيت. ومات من بني
5. وازيت ثلاثة رجال. ومات من المحلة عدد كثير، وعاودت المعركة والقتال
6. اليوم الثاني والثالث، إلى أن يحول بين الناس الليل. وفي يوم الفطر أتانا
7. العجمي؛ وطلب منا الصلح، وصالحنا، بخمسة الاف؛ خوفا على النخيل، وقطع من
8. بني وليد خمسمائة نخلة، ورحلت المحلة، بعد أن مات منها أزيد من ماية
9. رجل، ومات من أهل البلاد عشرة أحرار، وعشرون عنزي -عبيد- ورحلت المحلة
10. في اثنى عشر من شوال. ويا أيها الواقف على هذا إذ همك محاربة
11. الترك فأنها أشد مرارًا[1] واستعن بالله، وتوكل على الحي الذي لا يموت،
12. واعمل مثل ما عمل قبلك. يعني كيف نزلت علينا المحلة. رحل شيخ
13. بني وازيت وسكن في بني وليد. وقول الله أشداء على الكفار رحماء
14. بينهم. وأنتم الله في بعضكم بعضا. اللزمة بينكم أنصافا وأنتم أعطوها
15. شطرا بينكم اذا أنتم قسمتم على أرواحكم شطرين، تملكتم السلطنة أرقابكم، وتهلكوا
16. بعضكم بعضا. آمارة الخذلان معادات الاخوان. ومشايخ ابي شينة
17. لهم عادة على السلطنة عشرين مثقال. وكذلك لهم عادة في مال المساكين
18. عشرون ريال. و نعلموكم أيضا على قانون العرب المحاميد[2] منزلتهم في

الصفحة الحادية عشر

1. بني وازيت عند المشايخ ولهم القدر، وكذلك أولاد نوير[3] منزلتهم في بني وليد
2. ولهم القدر على بني وازيت والمقارحة[4] القيبان لهم كافة البلاد، ثوب في كل

1-فراراً في النسخة (ب) ولعله يقصد (فإنها أشد مرارة).

2-المحاميد: من كبريات القبائل العربية في ليبيا، وهم فرع من «بني ذبيان» من قبائل بني سليم. اشتهروا تاريخياً بنفوذهم الواسع وقوتهم العسكرية في مناطق غرب وجنوب ليبيا، لاسيما في «سهل الجفارة» و«جبل نفوسة» ومناطق «أواري» وصولاً إلى «غدامس». عُرفوا بفروسيتهم وتمردهم المتكرر على السلطات المركزية (سواء العثمانية أو القره مانلية) ورفضهم دفع الجباية، مما جعلهم طرفاً أساسياً في معظم الوقائع الحربية و«المحلات» العسكرية التي شهدتها البلاد، حيث كانوا يشكلون قوة ضاربة في حماية القوافل أو قطع طرق الإمداد عن القوات الغازية. للمزيد حول نسب المحاميد ودورهم العسكري، انظر: النائب الأنصاري (1963)، المجلد الثاني (قسم أخبار الولاية القره مانلية). ودي أغوستيني (1978)، الفصل الخاص بقبائل سهل الجفارة ونواحي الجبل.

3- من القبائل العريقة ولاتزال تتواجد في مناطق عديدومنها قبيلة بني نوير (المحاميد) كقوة عربية رئيسية في غرب ليبيا، وكان لها دور سياسي وعسكري مؤثر خلال فترة الحكم القرمنلي في طرابلس.

4-قبيلة المقارحة هي إحدىٰ القبائل العربية الرئيسية في ليبيا، تنحدر من بني سليم وتتركز تاريخياً في وادي الشاطئ بفزان. تُعد من أكبر

عام والمونة ماداموا مقيمين في البلاد. يعني على اهل البلاد عشرة أثياب منهم أربعة للميامي[1] واربعة للمزاريع[2] وثوبان للحرابة،[3] النصف على بني وليد والنصف على بني وازيت والحرابة ضيافه ثلاثة ايام والمقارحة لهم المونة، لكن لمن سكن وطن غيره، ليس له شيء.[4] واما ولذلك درج على ما الهمه الله يعني يعمل فيهم بالجور تارة بقليل وتارة بكثير، واما الخبز كله للعرب والتوارق والشاوش وغير ذلك. البداية من بني وليد على شارع تصك ثم تدور، ويخبز كل من سكن داخل البلاد. الحمران[5] والعتاري،[6] عدا النزيل البراني لاكن كل شارع بعاداته، واما الخبز للغريان يخبزوا له الساكنين خارج البلاد. سلطان التوارق وله كسوة، وأما فرسه على بني وليد. والمونة تدور على خارج البلاد؛ والبداية على بني وليد، والحرابة لهم خروبة[7] على كل عبد الذي يسافر إلى أرضهم من دخس[8] مشرقا إلى حد وطنهم وكذلك لهم

القبائل الليبية (ثاني أكبر قبيلة بعد ورفلة) انظر: حنيش (2012)، الفصل الخاص ببيوتات بني سليم في ليبيا.

1- الميامي: (أولاد ميمون) هم فرع من قبائل المحاميد (الذين سبق ذكرهم). تاريخياً، الميامي هم الثقل العسكري للمحاميد في مناطق نالوت والجبل الغربي وصولاً إلى محيط غدامس. ونلاحظ تخصيص «4 أثواب» لهم، مما يعكس مكانتهم الرفيعة وقوتهم في فرض الحماية. انظر: دي أغوستيني (1978)، سكان ليبيا، قسم قبائل المحاميد (الميامي).

2- مزاريع: فرع من قبائل المحاميد أيضاً. عُرفوا تاريخياً بانتشارهم في منطقة «الجفارة» و«الظاهر»، ولهم فروع استقرت قريباً من غدامس ودرج. تساووا مع الميامي في النصيب (4 أثواب)، مما يدل على تحالفهم الوثيق ككتلة «محاميد» واحدة. انظر: التليلي، م. (2010) تاريخ الجنوب التونسي والحدود الليبية.

3- الحرابة: هم سكان منطقة «الحرابة» في جبل نفوسة، وهم خليط قبلي غلب عليه الطابع العربي (من ذباب/بني سليم)، وهم جيران مباشرون لغدامس من جهة الجبل. انظر: الزاوي، ط. أ. (2004)، معجم البلدان الليبية (مادة: حرابة).

4- هكذا في النسختين (أ)،(ج) أما النسخة (ب) فيبدوا أن الناسخ إفترض نقص العبارة فأضاف (لمن سكن وطنه، اما من سكن وطن غيره، ليس له شيء)

5- الحمران: فرع من قبائل ورغمة (التي بحثنا عنها سابقاً). الحمران هم أحد العروش الأساسية في كنفدرالية ورغمة، ومواطنهم الأصلية تمتد بين تطاوين والحدود الليبية. أنظر: المرزوقي، م. (1984)، دماء على الحدود (فصل عروش ورغمة).

6- العتاري: (العتاترة) هم فرع ينتمي أيضاً إلى حلف ورغمة (وتحديداً من الودارنة أو الحدادة في بعض التقسيمات). وجودهم في النص بجانب الحمران يؤكد أن «ورغمة» كانت تتعامل مع غدامس عبر فروعها الصغرى. انظر: لوي، أ. (1975)، نوماد الجنوب التونسي (Nomades d'hier et d'aujourd'hui).

7- خروبة: عملة نحاسية تونسية قديمة تُستخدم كأجزاء من العملة الرئيسية (الريال التونسي)، وقيمتها: كانت الخروبة تمثل 16/1 من الريال التونسي.

8- دخس: الدَّخْس (تضاريس صحراوية): مصطلح جغرافي محلي يُستخدم في مناطق الصحراء الكبرى (ليبيا والجزائر) لوصف مساحات من الرمال الناعمة أو الغائرة التي لا تقوى على حمل الأوزان، حيث تغوص فيها القوافل أو المركبات. اشتُق الاسم من الفعل العربي «دخس» بمعنى غار واختفى، ويُستخدم لتنبيه المسافرين من خطورة المرور في هذه البقاع لتجنب الانغراز في الرمل.

14. قريتين على كل من ورد لغدامس، من غات وتوات،[1] ومن فزان. على [البادية][2] لا العرب

15. وكذلك للندوات.[3] والتسعين واهل البلاد ليس عليهم شيء للحرابة اد اقدموا

16. من مقبل ولا من مغرب، واما ورغمة[4] لهم ربع ريال على كل عبد إن تخطت

17. القافلة على وطنهم والشعير كذلك والطرونة[5] كذلك على من دخل وطنهم

الصفحة الثانية عشر

1. وليس لهم المونة في غدامس، واما خصارة[6] العين، وما احاط لها من الحيوط،

2. خصارتها منها على بني وليد، وبني وازيت؛ ياخذها أولاد ابو شينه؛

3. ويخصروها على العين. وما عدىٰ ذلك كله يخصروه، على بني وازيت

4. دون بني وليد. يعني كالعين. ام صلح[7] البيبان؛ كل شارع يصلح الباب الذي يليه.

5. باب البر على جرسان، وباب تنفييس. ام الباب النادر على لوطا، وباب

1-توات (Touat): إقليم جغرافي وتاريخي عريق يقع في قلب الصحراء الكبرىٰ (الجنوب الغربي للجزائر حالياً، ولاية أدرار). يمتد الإقليم كلسان أخضر من الواحات وسط الصحراء القاحلة، وقد اكتسب شهرته التاريخية كواحد من أهم مراكز عبور القوافل التجارية التي ربطت حوض البحر الأبيض المتوسط ببلاد السودان الغربي (مالي والنيجر حالياً). يشتهر الإقليم بنظام «الفقارات» (وهي قنوات ري تحت الأرض تعتمد على هندسة عبقرية لجلب المياه الجوفية)، كما يُعد مركزاً ثقافياً وروحياً كبيراً يضم مئات القصور التاريخية والمخطوطات النادرة، وتعتبر بلدة «تمنطيط» عاصمته الروحية التاريخية.

2-البادية :هكذا وردت في النسخة (ب) والنسختين (أ،ج)وردت (البداية)

3-الندوات :هكذا وردت في النسختين (أ،ج). وردت في النسخة (ب) (للنداوة)

4-ورغمة: هي كنفدرالية قبلية كبرىٰ من أصول أمازيغية (زناتية)، استوطنت تاريخياً مناطق الجنوب الشرقي التونسي (تطاوين ومدنين حالياً). عُرفت كقوة عسكرية واقتصادية مهيمنة على المسالك الصحراوية الرابطة بين «غدامس» وموانئ تونس وطرابلس. كانت تشرف على تأمين القوافل التجارية عبر نظام «الخفارة» أو «المكوس» (وهو ما تشير إليه العبارة بـ«ربع ريال») مقابل المرور بـ وطنهم (أراضيهم). يضم حلف ورغمة قبائل كبرىٰ مثل: الودارنة، والحدادة، والغمراسنية، والذهيبات. وكان لنفوذهم في دواخل الصحراء أثر كبير في استقرار تجارة القوافل بين غدامس والساحل حتى بدايات القرن العشرين.انظر: المرزوقي (1984)، الفصل الثاني (تكون الكنفدرالية ونظامها). وحول تفاصيل رسوم القوافل، انظر: الحوات (2006)، الفصل الرابع (الضرائب والمكوس التجارية).

5-الطرونة:(أو النطرون) هي مادة طبيعية تتكون من ملح كربونات الصوديوم وبطبيعتها توجد في شكل رواسب ملحية. ومن استخداماتها:في المطبخ الليبي: تُستخدم بشكل أساسي في تحضير مرق «البازين» و«العصيدة» لتليين القوام وتسريع نضج اللحم. الاستخدامات التقليدية: كانت تُستخدم قديماً في حفظ الأطعمة وفي بعض العلاجات الشعبية كمنظم للحموضة. وكانت تصدر إلى أوربا.

6-خصارة=خسارة: وتأتي في سياق الكلام بمعنين الاول تكلفة العين من حيث صيانتها، والثاني بمعنى الدفع لإصلاح العين.

7-صلح البيبان: إصلاح الأبواب. لمعرفة المزيد من المعلومات عن أبواب المدينة انظر محمد مروان. الحياة الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية في مدينة غدامس خلال العهد العثماني الثاني 1835-1912.

6. انترس[1] على تنوزين، وباب نموية على تقرقرة، وباب تمل على تاصك. والحاصل
7. كل شارع عليه الباب التي يليه. ان تكصر، واما الاسوار كل شارع
8. بيني الجيهة التي تليه، أن تنهدم. ويرجع ذكرنا للعين؛ وكيف تدور والحال
9. تاصك تدور أحد عشريوما واحد عشر ليلة، وتارة كذلك، و تنوبيش نهار على
10. عشرة أيام. والليل كذلك، وتنجاون النهار على خمسة ايام، وليليها على عشر
11. أيام، تدور نهارها على ثمانية أيام. وليلها على أحد عشريوما. وأستمر
12. الامر كذلك. وكل نهار يقيمونه[2] بالساعة والدرجات. إلى الدولة الحفاصة.
13. كثر الظلم في البلاد من تونس وطرابلس. وزاد جماعة في كل ساقية وجبت
14. في الليل والنهار، وصارت الساقية تصك تدور على اثني عشريوما واثنا
15. عشر ليلة وتارط مثلها. وتنوبيش على احد عشريوما، والليل كذلك.
16. وتنجيناون نهارها على ستة، والليل على احد عشريوما. وتندفران[3]
17. نهارها على تسعة، والليل على اثني عشر. واستمر الأمر كذلك، وكثر
18. الشرا في العين، وبدت الناس[4] يشتروا ثمن ساعة وقيراط من الساعة وقراطين،

الصفحة الثالثة عشر

1. ونصف خروبة، وربع خروبة، من ساعة. دهشت[5] الناس وابتهم[6] عليهم كيف
2. يقسمون ذلك، ثم بعد رتب القانون[7] جُزء الليل على اربع وعشرين جزء،
3. وكل جزء؛ على أربعة أجزاء، وكل ربع جزؤه على اربعين جزءا؛ يعني أربعة
4. طرمسة، والطرميسة[8] يقسمونها على أربعة واربعين جزءا، باربعين
5. حب. والنهار جزؤه على ثمانية أجزاء؛ يعني ثمانية نتائج، وكل جزء من الثمانية

1-باب انترس: سقطت من نسخة (ب)

2-يقسمونه: نسخة(ب)

3-تندفران:

4-بدت الناس = أخذ الناس يشترون.

5-دهشت الناس = تعبت.

6-اعلا السطر هامش توضيح للعبارة:(قوله ابتهم اي اشكل الامر اهـ). وفي النسخة (ب) (انبهم عليهم).

7-رتب القانون: اي تم اعادة تنظم توزيع مياه العين بطريقة مختلفة.

8-الطرميسة:

6. جزؤه على ستة عشر جزءاً؛ يعني فانزلوا كل جزء على اربعين حبة. وبطلوا[1]

7. الساعة والدرجات. وركبوا القادوس،[2] يفهمون به الليل والنهار. والقادوس

8. سطل[3] متوسط وفيه ثقبة صغيرة من أسفله ويملوه بالماء حتى

9. يكمل، ثم يملوه مرة أخرىٰ، من طلوع الشمس إلى طلوع الشمس، في غد؛

10. يعني وجبتين ليلة ونهاراً. فصح بينهم، يعني ما بين الليل والنهار سبعة

11.ماية سطل، يعدون في كل سطل ثلاثماية عدة؛ بالعدد المتوسط، ويتنفس

12. في كل عشرة مرات مرة، ومنها إذا انكسر السطل أو ضاع يأتون بسطل

13. مثل الأول، ويثقبونه ثقبة صغيرة جداً، ويعدون مثل العدد الاول، فإن وافق

14. والا يوسعوها، شيئاً فشيئاً، حتى يوافق العدد الاول، الذي هو سبعة

15. مرات عدة. وبدت الناس يقسيمون العين بالعدد، وأجرة الكيال؛ من العين

16. من الساقيتين تصك وتارت، واما الاخرات مسرحين من الاوايل لا عليهم

17. شيء،[4] وأجرة من يكتب ويقسم بين الناس على صاحب السواقي، إنتهى.

18. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وهذا ما وجدنه مقيدا فقيدناه، وبالله التوفيق

19. على يد أفقر الورىٰ وأحوجهم إلى رحمته، الكاتب مصطفى خوجة بن قاسم

20. المصري، كان الله له بمنه. بتاريخ من محرم الحرام فاتح سنة 1181 .ثم.

[تم نص الورقات- الزمام]

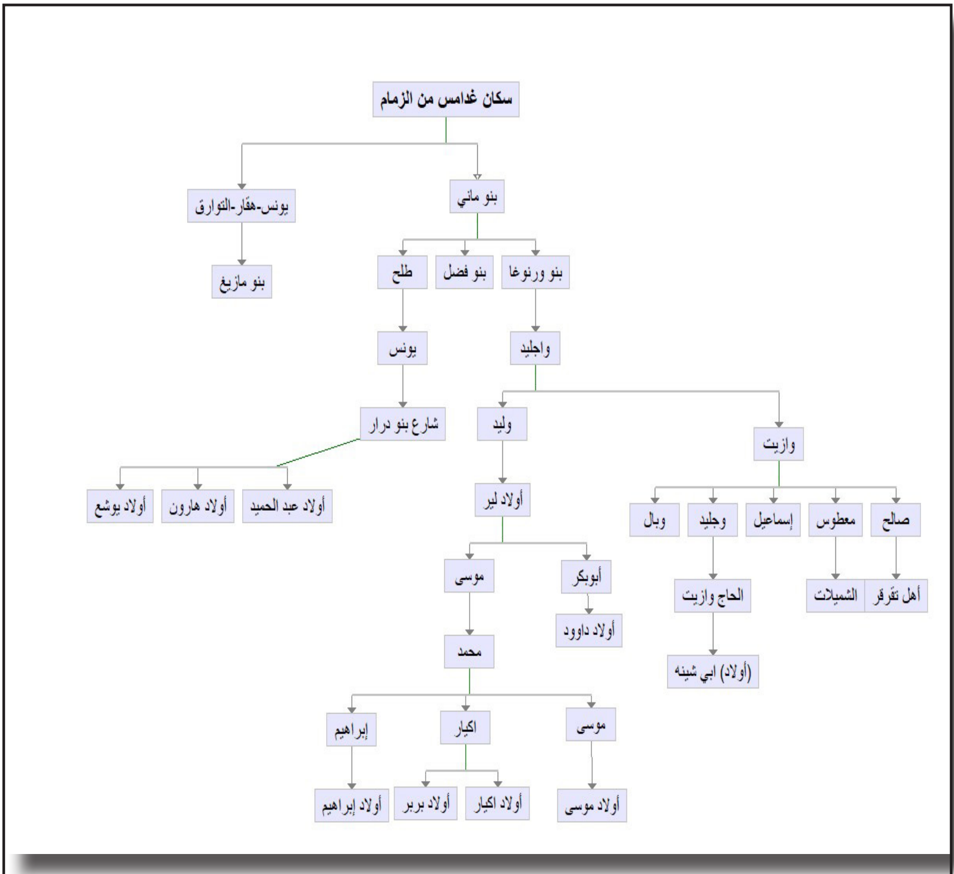
1-وبطلوا: اي اوقفوا العمل به.

2-القادوس: أصل الكلمة في اللغة العربية يشير إلى الوعاء أو الإناء، وقد وردت في أمهات المعاجم كالتالي: في لسان العرب (لابن منظور): القادوس هو «إناءٌ من أواني الناعورة». ويُجمع على (قواديس). وأصل الكلمة قد يكون معرباً، لكنه استُعمل في العربية لوصف الأوعية التي يُغرف بها الماء. في القاموس المحيط (للفيروزآبادي): القادوس هو «وعاءُ الناعورة». ابن منظور، ج. (د.ت). لسان العرب (مادة: قدس). دار صادر.

3-السطل: في هامش يمين السطرين 12-13 يشرح السطل بقوله: (والسطل هو أنية من نحاس يشبه القدر) انتهى الهامش. ويعرف أيضا بالدلو الذي يوضع فيه الماء.

4-اي معفيين من دفع أجرة الكيال من عهد الاقدمين، في إشارة لعدم معرفة سبب الإعفاء.

ملحق ١
سكان غدامس من خلال الزمام



مصادر ومراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

1. ابن الأثير، عز الدين. الكامل في التاريخ. طبعة ليدن. بيروت: دار صادر، 1863.
2. ابن خلدون، عبد الرحمن. ديوان العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. بيروت: دار الفكر، د.ت.
3. ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن. فتوح مصر وأخبارها. تحقيق تشارلز توري. نيو هيفن: جامعة ييل، 1922.
4. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، د.ت.
5. الأرشيف الفرنسي (المكتبة الوطنية بباريس). مجموعة المخطوطات الشرقية. النسخة الأولى رقم (Arabe1891)، النسخة الثانية رقم (Arabe 4587)، النسخة الثالثة رقم (Arabe1892).
6. الأنصاري، أحمد بن حسين النائب. نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان. تحقيق محمد زينهم محمد عزب. طرابلس: دار الفرجاني للنشر والتوزيع، 1994.
7. البلاذري، أحمد بن يحيى. فتوح البلدان. تحقيق م. ج. دي غويه. ليدن: مطبعة الموسوعات، 1901.
8. بوسالم، عبد المطلب. «شيخ النساخين: مصطفى بن القايد قاسم آغا قرجي الملقب بالكاتب». موقع مركز الشيخ علي الغرياني للكتاب. تاريخ الاطلاع 17 نوفمبر 2025. https://www.shabcenter.ly/articles/figure/1351/.
9. التليلي، محمود. تاريخ الجنوب التونسي: قبائل ورغمة من الترحال إلى الاستقرار. تونس: دار سحر للنشر، 2010.
10. جبران، محمد، ومحمد علي نائل. تاريخ ليبيا من الفتح الإسلامي حتى الوقت الحاضر. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005.
11. الحسناوي، حبيب وداعة. «حملة رمضان على غدامس». مجلة البحوث التاريخية. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1979.
12. الحوات، عياد. تجارة القوافل والأسواق في غدامس: دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي. بنغازي: دار الكتب الوطنية، 2006.
13. حنيش، فرج. القبائل الليبية: أصولها وفروعها ودورها في التاريخ. بنغازي: دار الكتاب الوطني، 2012.
14. دي أغوستيني، إنريكو. سكان ليبيا: الجزء الخاص بطرابلس الغرب وجزء فزان. ترجمة خليفة التليسي. الدار العربية للكتاب، 1978.

15. الزاوي، الطاهر أحمد. معجم البلدان الليبية. طرابلس: مكتبة النور، 2004.
16. الفقيه حسن، حسن. اليوميات الليبية (الجزء الأول). تحقيق محمد الأسطى وعمار جحيدر. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2001.
17. مجهول. المعاجم اللغوية والأنثروبولوجية الخاصة بالمصطلحات الأمازيغية والصحراوية. (مجموعة وثائقية ومخطوطة).
18. المرزوقي، محمد. دماء على الحدود: من تاريخ كنفدرالية ورغمة. الدار العربية للكتاب، 1984.
19. مروان، محمد علي. الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مدينة غدامس خلال العهد العثماني الثاني 1835-1912. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، د.ت.
20. النائب الأنصاري، أحمد سعد. المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب. طرابلس: دار منشورات مكتبة الفكر، 1963.
21. نائل، محمد علي. غدامس: أضواء على تاريخها السياسي وعلاقاتها الخارجية. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2002.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية

22. Camps, Gabriel. "Cydamus." Encyclopédie Berbère. Vol. 15, 2221–2224. Aix-en-Provence: Edisud, 1995.
23. Larguèche, Abdelhamid. Territoires et pouvoirs: Le sud tunisien à l'époque beylicale. Tunis: Faculté des Sciences Humaines et Sociales de Tunis, 1993.
24. Louis, André. Nomades d›hier et d›aujourd›hui dans le Sud tunisien. Aix-en-Provence: Edisud, 1975.
25. Pliny the Elder. The Natural History. Translated by John Bostock and H. T. Riley. London: Taylor and Francis, 1855.

الكشاف العام

أولاً: الأعلام (الشخصيات)

ثانياً: المدن والأماكن

ثالثاً: القبائل والأسر

رابعاً: النظم والمصطلحات الإدارية والفنية

فهرس المحتويات

يُعد نظام «القادوس» في غدامس نموذجًا فريدًا يجمع بين الدقة الهندسية في إدارة المياه والتنظيم الاجتماعي العادل، حيث نجحت المجتمعات المحلية في ابتكار وسيلة تقنية متقدمة لاستبدال القياسات الفلكية المعقدة بنظام عملي يضمن التوزيع العادل للمياه. ويكمن الابتكار الأساسي في هذا النظام في التخلي عن الاعتماد على الساعات الشمسية والمنجمية، التي تختلف دقتها حسب الفصول والظروف الجوية، واستبدالها بأداة معيارية عملية هي «القادوس»، وهو سطل نحاسي معياري مزود بثقب دقيق في الأسفل يسمح بتسرب الماء بمعدل ثابت ومعروف. هذا التحول من القياس النظري إلى القياس المادي جعل الزمن ملموسًا ومرئيًا لجميع الأفراد؛ إذ يتم ضبط دورة اليوم الكامل من طلوع الشمس إلى طلوعها في اليوم التالي وفق سعة 700 سطل، بحيث يمثل كل سطل وحدة زمنية ثابتة لا يمكن التلاعب بها، مما حول الزمن إلى كمية مادية تسهل على الفرد معرفة حقه دون معرفة رياضية مسبقة.

LIBYAN WORD BRIDGE Translation

الجمعية الليبية للدراسات الأمازيغية